# الإسهامُ النِسبي للحكمةِ في التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة من طلابِ جامعةِ القصيم

**دعاء محمد عبد العظيم مبارك**

أستاذ علم النفس المساعد –كلية التربية – جامعة القصيم

مدرس الصحة النَّفسية – كلية التربية – جامعة بنها

Dio10.55534/1320-010-002-003

**المسْتَخْلَص**: هَدفتْ الدِّراسة الحالية تعرُّفَ مستوى الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية والعلاقة بينهما لدى عيّنة من طلابِ جامعةِ القصيم، كما هدفتْ الكشفَ عن الفروقِ في الحكمةِ لدى عيّنةِ الدِّراسة تبعًا للجنس، كما هدفت أخيرًا تعرُّفَ إمكانيةِ التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية لدى العيّنة من خلال أبعادِ الحكمة. وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من(335) طالبًا وطالبة، تمثَّلت نسبةُ الإناث (94.9%) في حين تمثَّلت نسبةُ الذكور (5.1%) بمتوسِّط عمري (21.6)، وانحراف معياري (1.926)، طُبِّق عليهم مقياسُ الحكمة إعداد بروان –جرين(2006)Brown & Greene وتعريب أيوب (2012)، ومقياس الرَّفاهية النَّفسية للشبابِ الجامعي إعداد شند وآخرين (2013).وكشفت النَّتائج عن وجودِ مستوى مرتفع من الحكمة لدى عيّنة من طلابِ جامعةِ القصيم، كما كشفت النَّتائج عن وجود مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لديهم، وكذلك أكَّدت النَّتائج على عدم وجود فروقٍ في مستوى الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة تبعًا للجنس، وكشفت النَّتائج أيضًا عن وجود ارتباطٍ دالٍ إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين أبعاد الحكمة والرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم، كما أكَّدت النَّتائجُ أن الحكمة قادرةٌ على التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية بمقدار( 52.7%) عند مستوى (0.05) لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم، وأن بُعْدَ الإيثار والرغبة في التعلُّم ومهارات الحياة قادرة على التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية بمستوى دالٍ إحصائيًا في حين غابت بقيةُ الأبعادِ عن ذلك التأثير.

**الكلمات المفتاحية**: الحكمة – الرَّفاهيةُ النَّفسية – طلاب الجامعة.

# The Relative Contribution of Wisdom in Predicting Psychological well-being among a Sample of Qassim University Students

**Dr. Doaa Mohammed Abdul Al Azeem Mubarak**
Assistant Professor of Psychology
College of Education, Qassim University
Lecturer of Mental Health,
Faculty of Education, Benha University

Dio10.55534/1320-010-002-003

**Abstract:** The current study aimed to identify the level of wisdom and psychological well-being and the relationship between them among a sample of Qassim University student, The study sample consisted of (335) male and female students, the percentage of females was (94.9%), while the percentage of males was (5.1%), with an average age of (21.6) and a standard deviation of (1.926). They were applied to the wisdom scale prepared by Brown-Green (2006) and the Arabized by Ayoub (2012), and the measure of psychological well-being of university youth prepared by Shend,et. a.l., (2013). The results revealed a high level of wisdom among a sample, The results also revealed a high level of psychological well-being for them, In the last rank. The results also confirmed that there were no differences in the level of wisdom and well-being of the study sample according to gender revealed a statistically significant correlation at the level (0.05) between the dimensions of wisdom and psychological well-being among a sample, and confirmed that wisdom Able to predict psychological well-being by (52.7%) at the level (0.05) revealed that after altruism, desire to learn and life skills were able to predict, while the rest of the dimensions were absent from that effect.

**Keywords**: Wisdom, Psychological Well-being, University Students.

**المقدّمة:**

تُعدُّ رؤيةُ "2030" من أهم الرؤى المستقبلية التي تسعى فيها المملكةُ العربيَّةُ السعودية لاستثمارِ مكامنَ القوة لدى مواطنيها واستغلالِها على النحو الأفضل، حيث نصَّ المحورُ الأول للرؤيةِ على" نحو مجتمعٍ حيوي، واقتصادٍ مزدهر، ووطنٍ طموح"، ساعيًا لتحقيق مجتمعٍ حيوي ذي قيمٍ راسخةٍ وبيئةٍ عامرةٍ وبنيان متين (عبد القادر، والعزازي، 2018). ولا يتأتَّى هذا النِّظامُ القيمي إلا من خلال حكمةِ الفرد ووعيه، حيث تعدُّ الحكمةُ من أغلى ما يمكن أن يمتلكَه الفردُ إذ هي عنوان رجاحةُ عقله ونضجِ تجربته (عمر، 2016).

والحكمةُ مهارةٌ من مهاراتِ التفاعل الاجتماعي، بل وطريقةٌ لحل المشكلاتِ واتخاذِ القرارات المصيرية، فهي تساعدُ الفردَ والمجتمعَ على الوصول للسعادةِ والانسجامِ المطلوبين لجودةِ الحياة المأمولة؛ لذا كان حتمًا على المدارسِ والجامعاتِ الاهتمامُ بتنميةِ الحكمة لدى طلابها، ولا ترتبط الحكمةُ بالمراحل المتقدِّمة من العمر فقط، بل إنَّ المراهقين والشباب يمتلكون استعدادًا كبيرًا لاكتسابها؛ لذا من المفترضِ العملُ على تزويدهم بالخبراتِ التي تساعدهم أن يكونوا حكماء (عبد الواحد،2020).

ويُنْظَرُ إلى الحكمةِ بوصفها مفهومًا مركَّبًا ومتعدِّدَ الأبعاد، يمكن أن ينعكسَ من خلاله نتاجُ التعلُّم المتكامل لطلابِ الجامعة، وهي أحدُ مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي لقى اهتمامًا كبيرًا في الآونةِ الأخيرة، حيث تشابهت معظمُ أدبيات البحث في مجالِ الحكمةِ بكثيرٍ من أدبيات البحث في مجالِ التعليم وبخاصةٍ في مستواه الجامعي (أيوب، وابراهيم ، 2013)، وتُعدُّ الحكمةُ أيضًا من أهم ركائزِ رأس المال الإيجابي التي يكوِّنُها الفردُ طيلةَ حياته وتؤثِّرُ بشكلٍ كبيرٍ على المجتمع وعلى نُظُمِهِ التربوية، والأكثر من ذلك تساعدُ في اكتسابِ المعرفة وتدعيمها لدى الطلاب (عبدالحليم وآخرون، 2018)، وبالرَّغم من حداثةِ مفهوم الحكمة فإنَ له جذورًا قويةً في الفلسفات القديمة، كالفلسفتين: الإغريقية، والإسلامية بما في ذلك القرآنُ الكريم والسُّنَّةُ المطهرة، حيث توجد نصوصٌ كثيرةٌ فيهما تؤكِّدُ هذا المفهوم، منها قولهُ تعالى {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} سورة البقرة (269).

وقد ارتبط مفهومُ الحكمةِ حديثًا بكثيرٍ من المفاهيم المختلفة كالذكاء والإبداع، وضبط الذات، والفاعلية، والصُّمود، والسَّعادة، والأمل، والتأمُّل وغيرها (عبد الفتاح، وحليم، 2014). كما ارتبط بمستوى مرتفع من الازدهارِ النَفسي والتَّسامح لدى طلاب الجامعة (عرفي، 2021)، وبمستوى مرتفع كذلك من التَنظيمِ الذَّاتي واستراتيجياتِ تنظيم الوقت والسلوكِ الإنجازي (عريشي، 2017)، وبامتلاك قدرٍ مرتفعٍ من أهدافِ الإنجاز لدى طلابِ الجامعة (عبد الحليم وآخرون، 2018)، وبمستوى من اليقظةِ الذهنية، ومهاراتِ فعالية الذَّات لدى طلاب الجامعة (المرشود،2020)، كما أنَّ للحكمةِ أثرًا كبيرًا في تعديل المعتقدات اللاعقلانية، وخفض الضغوط الأكاديمية للطلاب (حلمي، 2022).

ويُعدُّ تشخيصُ الجوانب النَّفسية الخطوةَ الرئيسةَ في إعدادِ الفرد ليتحمَّلَ مهامَّه ويدركَ مسؤولياتهِ في المستقبل لذا فإن عديدًا من الدول المتقدِّمة والنامية استخدمته وسيلةً في توجيهِ أفرادها لإحداث التَّغيير في المجتمعاتِ، ومن الجوانبِ التي تسعى مختلفُ الدولِ لترسيخِها في مجتمعاتِها مفهومُ الرَّفاهية النَّفسية (السويلم،2019)، الذي يعدُّ من أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي التي ظهرتْ على يد مارتن سلجمان، ويُقْصَدُ بها تقييماتُ الفرد المعرفية والوجدانية لحياته التي يحياها ذاتيًا سواء أكانت حياةً كريمةً أم كئيبةً (الصبوة، 2008).

لقد أصبحَ تحقيقُ الرَّفاهيةِ النَّفسية مطلبًا مهمًا لكل فردٍ على وجه العموم وللشَّبابِ الجامعي على وجه الخصوص، فهي المحصّلةُ النَّاتجةُ عن تأثيرِ جميع العوامل على الفرد (خطاطبة،2019)، فرفاهيةُ الطالبِ الجامعي تسهمُ بشكلٍ كبير في جودةِ حياتهِ الجامعية من خلال دعمهِ على الصَّعيدين النَّفسي والاجتماعي والأكاديمي(العبيدي،2020)، وللحكمة دورٌ كبيرٌ في تعزيزِ الرَّفاهيةِ النَّفسيةِ للشبابِ الجامعي؛ فتذكر أرديلت وفيوردا (2019) Ardelt & ferrati أن للحكمةِ أثرًا كبيرًا في تعزيزِ الرَّفاهيةِ النَّفسية لدى الشباب؛ فهي تمكّنُ الطالبَ الجامعي من التحكُّم في المواقفِ الضاغطة بشكلٍ يمكّنه من الشُّعور بالرَّفاهية النَّفسية (Jayawickreme, et al.,2017 )، وذلك من خلال فهمِ الموقف وفهم الآخرين والحكم (Haines, et al.,2016).

وفي ضوء ما سبق يتَّضحُ أنَّ من الأهداف الرئيسةِ لرؤيةِ (2030) هو تعزيزُ مكامنِ القوة التي تتمثَّلُ في ترسيخِ القيم الخلقية للمواطنين باعتبارها إحدى دعائمِ النُّمو والازدهار وبخاصةٍ عند طلاب الجامعة؛ لذا فقد سعتْ الدِّراسة الحالية إلى الكشفِ عن امكانية التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية من خلال الحكمةِ لدى طلابِ جامعةِ القصيم.

**مشكلةُ الدِّراسة:**

لقد تزايدَ اهتمامُ المجتمع بالطُّلاب في المرحلةِ الجامعية وذلك بالسُّؤال عن مُخرجاتِ تلك المرحلة ومن أهمها الخبرات التعليمية؛ وقد اقْتُرِحَ مفهومُ الحكمةِ بوصفه أحدَ الأبنية التي تعكسُ المحصّلةَ النِّهائية لخبراتِ التعلُّم (Brown, 2004)، وتنعكسُ الحكمةُ على المواقفِ التعليمية والاجتماعية المختلفةِ للطُّلاب بالشَّكل الذي يؤثّر على إحساسهم بالرَّفاهية النَّفسية، فامتلاكُ الفرد للوعي الذَّاتي والقدرة على فهم الآخرين والحكم؛ تجعله أكثر رفاهيةً وسعادةً (Haines, et al.,2016)، فقد ارتبطت الحكمةُ بمستوياتٍ عاليةٍ من الرَّفاهية النَّفسية لدى كبار السن، ممثَّلةً في القدرةِ على إدارةِ الوقت واتخاذِ القرارات المناسبة في الوقت المناسب (Ardelt, 2016)،كما أظهرت التدريباتُ القائمةُ على الحكمة والخاصة بالتأمُّل الرحيم (CM) تحسُّنًا ملحوظًا في مستوى الرَّفاهية النَّفسية لدى تلك الفئة (Malktaris, et al., 2022 )، فيتجاوزُ الفردُ من خلال معارفه ومشاركته الفعَّالة معظمَ المواقف الصعبة؛ مُحققًا استقلاليتهِ وتقبُّله لذاته، والسعي وراء هدفٍ واضحٍ في الحياة يمكّنه من السَّيطرة على البيئة، الأمرُ الذي يزيد من رفاهيته النَّفسية (Ardelt & Hest, 2018 ; Gluck, et al.,2022).

وللحكمةِ دورٌ في تعزيزِ الرَّفاهية الجسدية والعقلية لدى مرضى نقص المناعة المكتسب، حيث تُحسِّن من مستوى تقبُّل الذات وتحديد الهدف من الحياة، وبخاصةٍ أنهم في أمسِّ الحاجةِ لذلك(Vasgenz, et al.,2020) ، ولا تقترن الحكمةُ فقط بكبار السن بل أيضًا بالشَّبابِ وطلابِ الجامعة، حيث أظهرت بعضُ الدِّراسات ارتباطَ الحكمةِ بمستوياتٍ مرتفعةٍ من التديُّن والرَّفاهية الشَّخصية لدى الشباب(Ardelt & ferrati,2019)، فللانفتاحِ على الخبرة وروح الفكاهة وإدارة الانفعالات أثرٌ كبيرٌ في تعزيز شعور الطلاب بالرَّفاهية النَّفسية (Jayawickreme, et al.,2017)، وتساعد مهاراتُ الحكمة الموظَّفين أيضًا على تطوير كفاءاتهم بشكلٍ متوازن، الأمرُ الذي يشعرهم بالرضا عن الحياة ومن ثمَّ الإحساسُ بالرَّفاهية النَّفسية (Oh & Oh, 2021). فقد أظهرت المعرفةُ الذَّاتية والبحثُ عن المعرفة دورًا مهمًا في التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية للأفراد(Santos & Grossmann ,2021 ). كما تسهمُ الحكمةُ في تنميةِ الرَّفاهية والنجاح وتحقيق الأهداف لدى الأفراد(Hung, 2021) . حيث تُمكّنُ الحكمةُ الشباب وكبار السن من السيطرة على البيئة لتحقيق الهدف من الحياة (Ardelt & ferrati,2019)، وذلك من خلال تعويض التدهور في القدرات الناجم عن تقدُّم السن؛ لذا فقد

أوصت بعضُ الدِّراسات بضرورةِ تقديم الدعم النَّفسي والمجتمعي والتعاطف مع كبار السن؛ بهدف رفع مستوى الحكمة لديهم؛ لما له من الأثر الفعَّال على رفع مستوى رفاهيتهم النَّفسية(Jeste & Oswald ,2014) .

وبالرغم من عدمِ اهتمامِ الدِّراسات العربية بدراسةِ العلاقة بين الحكمة والرَّفاهية النَّفسية لدى الشباب الجامعي؛ فإنّ كلا المتغيرّين حظي باهتمامٍ واسعٍ من قِبَلِ الباحثين على الصعيد العربي، فقد أكد أيوب وإبراهيم (2013) في دراسة عبر ثقافية لمستويات تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة في دول الخليج على وجود مستوى متوسّط من الحكمة لدى طلاب الجامعةِ بالمملكةِ العربية السُّعودية والبحرين وعُمان، في حين أشار (زايد وآخرون 2014 ؛ عرفي، 2021) إلى عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الحكمة لدى طلاب الجامعة تُعزَى للجنس.

في حين كشفت دراسةُ العنزي (2022) عن وجودِ فروقٍ بين الجنسين في الحكمة لصالح الذكور. وعلى صعيدٍ آخر كشفت دراسة الهبيي (2018) عن وجود مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لدى طالباتِ جامعة الحدود الشمالية، بالإضافة إلى عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ احصائية بين متغيّرِ الرَّفاهيةِ النَّفسية بأبعادها تبعًا لمتغيّري التخصُّص والكلية، وجاءت دراسةُ خطاطبة (2019) أيضًا مؤكِّدةً على وجود مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لدى طلاب جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.

وبالرَّغم من الدَّور الكبير الذي تسهمُ به الحكمةُ في تعزيز الرَّفاهيةِ النَّفسية لدى طلاب الجامعة، فإنه لا توجد دراسةٌ عربية- في حدود علم الباحثة- جمعت بين المتغيّرين؛ لذلك فقد عمدت الدِّراسة الحالية التعرُّفَ إلى مستوى الحكمة لدى عيّنة من طلابِ جامعةِ القصيم ومدى إسهامها في التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية لديهم.

ومن خلال الطرح السابق يمكن صياغةُ المشكلة في التساؤلات التالية:

1. ما مستوى الحكمة لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم؟
2. ما مستوى الرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم؟
3. هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسّطي درجات (الذكور والإناث) على مقياس الحكمة؟
4. هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسّطي درجات (الذكور والإناث) على مقياس الرَّفاهية النَّفسية؟
5. هل يمكن التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية من خلال الحكمة لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم؟

**أهدافُ الدِّراسة:**

تهدفُ الدِّراسة الحالية الى ما يلي:

1. تحديد مستوى كلٍ من الحكمة، والرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة.
2. الكشف عن الدلالةِ الإحصائية بين الجنسين في الحكمة والرَّفاهية النَّفسية.
3. الكشف عن الدلالةِ الإحصائية للعلاقةِ الارتباطية بين الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة.
4. التعرُّف إلى القدرةِ التنبُؤية للحكمة في التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة.

**أهميةُ الدِّراسة:**

تتمثَّلُ أهميةُ الدِّراسة الحالية في:

1. تتناول الدِّراسة الحالية مفاهيمَ حديثة في علم النفس الإيجابي تتمثل في الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية.
2. ندرة الدِّراسات العربية – في حدود علم الباحثة – التي تناولت متغيّرات الدِّراسة مجتمعةً.

3. زيادة الاهتمام بتطوير الحكمة من خلال تقديم الوسائل الداعمة لاكتسابها وتطوُّرها، وهذا لا يكون إلا من خلال تسليط الضوء على نموذج تطوُّر الحكمة لـ بروان وجرين (2006) الذي يؤكِّدُ ضرورةَ السعي للعلم لاكتساب وتنمية الخبرات الحياتية.
4. تفيد الدِّراسة الحالية المرشدين الطلابيين في المؤسَّساتِ التعليمية – وبخاصةٍ الجامعة – في إعداد خُطط وبرامج توعوية لتنميةِ الحكمة وترسيخها لدى الطلاب.
5. تزويد المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات التي تسلِّطُ الضوءَ على المتغيِّرات الإيجابية الحديثة في علم النفس والتي تُعنى بالتركيز على التعلُّم الخلقي لتعزيز السلوك الإيجابي لدى الأفراد.

**مصطلحاتُ الدِّراسة:**

**أولًا: الحكمة Wisdom:**

هي مفهومٌ شخصي مُركَّب، يتضمَّن مكوِّنات معرفية واجتماعية وانفعالية وسلوكية (Brown& Greene ,2006:13).

التعريف الإجرائي: هي امتلاكُ الطالبِ الجامعي للمعرفةِ الذَّاتية التي تمكِّنه من إدارة انفعالاته، والإيثار، والإلهام والقدرة على إصدار الإحكام، واستغلال كل المهارات الحياتية الممكنة، وتقاسُ بالدرجةِ التي يحصل عليها الطالبُ على مقياسِ الحكمة بروان، وجرين (2006) المستند لـ نموذج بروان المتعدِّد الأبعاد، تعريب أيوب (2012).

**ثانيًا: الرَّفاهية النَّفسية Psychological Well-being:**

تُعرِّف شند وآخرين (2013: 678) الرَّفاهيةَ النَّفسية أنَّها "أحد المؤشرات التي تعكسُ الأداءَ النفسي الإيجابي، وهي أكبر من مُجرَّد الصحة النَّفسية فهي تحدِّدُ علاقةَ الفرد بذاته من تقبُّلها وتفرُّدها، والوعي بها بما يحقِّق استقلاليتَها رغم تمتُّعه بعلاقاتٍ جيدةٍ مع الآخرين مُشبَّعةً بالأمن والاحترام المتبادل، ساعيًا لتحقيق أهداف ومقاصد حياتية يتبنَّاها من خلال استغلاله لكل الفرص البيئية، وتغلُّبِه على المعوِّقات بما يحقِّق له التَّقدُّم والاستمرارية والنمو الشخصي"

التعريف الإجرائي: تقييمُ الطالب الجامعي لحياته وتقبُّلِه لذاته والوعي بها، والشُّعورِ بالاستقلالية مع إقامة علاقات سوية وآمنة مع الآخرين، والإدراك الكامل للهدف من الحياة، وتقاسُ بالدَّرجةِ التي يحصلُ عليها الطالب على مقياس الرَّفاهيةِ النَّفسية للشباب الجامعي لـ (شند وآخرون،2013).

## أدبيات البحث

**أولًا: الحكمة:**

وتؤدِّي الحكمةُ دورًا مهمًا في المجتمع، وقد بدأ الاهتمامُ بالدِّراسة العملية والتجريبية لها منذ عام (1970 ) حيث وثِّقَ هذ المفهوم في ضوء مجموعةٍ من متغيّرات ما وراء المعرفة والذَّكاء الوجداني فهي صفةٌ يتَّصفُ بها المفكرون، وتعدُّ أيضًا مهارة من مهارات حل المشكلات في بعض الأحيان (Staudinger, 2004)، واستُخدِم مفهومُ الحكمةِ عبر جميع الثَّقافات واللغات المختلفة، باعتباره وسيلةً للنجاح في العلاقات الشخصية وجودتها (Adamovova, 2013)، وأصل الحكمة من (حَكَمَ) والحاء والكاف والميم من أصلٍ واحد يعني "المنع" فقول "أحكم فلانٌ أي أمنعه"، والحكمة تمنعُ الجهل، فهي في اللغة المنع، وفي الشرع العدل في القضاء والعلم بفائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها، فهي القوةُ الفعلية والعملية أو صحة العقل (ابن فارس وابو الحسن، 1366هـ)، فقد ورد في مدارج السالكين لابن القيم (2003) معنى الحكمة أنَّها فعلُ ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي، ذُكِرَ في (آل عثمان ، 2015).

كما عرَّف وبستر Webster (2007) الحكمةَ بالجدارةِ في اتِّخاذِ القرارات وحل المشكلات والإصرار والحزم على تطبيق الخبرات الحياتية لتحقيقِ جودةِ الحياة، وتُعبِّر أيضًا عن فهم الفرد العميق لذاته وللآخرين والاستخدام النشط للمعرفة، والقدرة على التعلُّم من الأفكار والبيئة، مع حدة الذهن، والبصيرة، والقدرة على إصدار الاحكام (أيوب، 2012)، فالحكمة مفهومٌ مُتعدِّدُ الأبعاد يتضمَّنُ: المعرفةَ، والفهمَ، والقدرةَ على التفكير وفهم الحياة والظواهر والأحداث، والقدرةَ على إصدار الأحكام، واتِّخاذ القرارات وحل المشكلات، والقدرةَ على التنظيم الذاتي، وإعطاء النصيحة للآخرين، وإدراك ما هو قيِّم للفرد والآخرين (الخطيب ، 2017)، وهي أرقى العمليات العقلية العليا التي تتطلَّب تفكيرًا ناقدًا وابداعيًا، وقدرةً على اتِّخاذ القرارات للوصول إلى الفضيلةِ والحياةِ الأمثل (الشريدة وآخرون، 2013).

وعرَّفها بروان وجرين (2006) "أنَّها مفهومٌ شخصي مرَّكَّب، يتضمَّن مكوِّنات معرفية واجتماعية وانفعالية وسلوكية، ويتكوَّن هذا النموذج من ثمانية أبعاد هي: المعرفةُ الذاتية، وإدارةُ الانفعالات، والإيثارُ، والإلهامُ، والحكمُ ومعرفةُ الحياة، ومهاراتُ الحياة، والرغبةُ في التعلُّم" (Brown& Greene ,2006:13) ، وقد أشار في هذا الصدد أيوب وابراهيم (2013) إلى أن بروان وجرين(2006) قدَّما نموذجًا ضمنيًا يوضِّحُ فيه كيفيةَ تطوُّر الحكمة؛ وذلك من خلال زيادة محصِّلة تعلُّم الفرد من الحياة؛ التي تتكوَّن بدورها من التفاعل بين توجُّه الفرد نحو التعلُّم وخبراته الحالية وتفاعله مع الآخرين، وأشارا كذلك إلى أنَّ الحكمةَ بالرغم من تطوُّرِها بتقدُّم العمر لدى الأفراد فإنَّ بذورها المهمة تنبثقُ في مرحلةِ المراهقة والشباب.

وبالرَّغم من أهميةِ نموذج تطوُّر الحكمة لـــ بروان وجرين فإنه لم يحظَ باهتمامِ عديدٍ من الباحثين؛ وهذا ما جعل الباحثةَ تتبنَّاه باعتباره يضعُ تصوُّرًا عامًا يصف فيه الحكمةَ وكيف تتطوَّر وما الظُّروفُ التي تساعدُ على ذلك وبالتالي توجِّهُ الطُّلابَ للسعي الدؤوب نحو التعليم الذي يدعم ويثقل خبراتهم التي تزدادُ يومًا بعد يوم، وهذا ما افتقرته النَّماذجُ السابقة التي اهتمَّت جميعُها بالحكمةِ ومكوناتِها في حين اهتمَّ نموذج بروان وجرين بتطوُّرها.

وقد تعدَّدت النَّماذجُ المفسِّرةُ للحكمة فمنها من تناولها بوصفها سمةً شخصية، أو فضيلةً تتعلَّق بالذكاء والمعالجة المعرفية (Massandelli, 2016)، وذات بُعْدٍ معرفيٍ واضح، كما هي مُتعدِّدة الأبعاد حيث لا يوجد اتفاقٌ على بُعْدٍ واحد، بل أنَّ معظمَ التعريفات اتفقت على التكاملِ بين الأبعاد المعرفية والوجدانية والتأمُّلية (Ardelt, 2003)، فهي خاصيةٌ فرديةٌ تكاملية بين خصائص متنوَّعة تشمل قدراتٍ عقلية وخصائص شخصية (Phusoaha,et al, 2015))، فقد وضعتْ أرديلت (Ardelt, 2003) نموذجًا ثلاثي الأبعاد يتمثَّل بُعْدُه المعرفي في القدرةِ على فهمِ الحياة وجوهرِ الأمور، وبُعْدُه

التأمُّلي في الفهمِ العميق للحياة دون تشـويهٍ أو تحريفٍ للواقع، ويتمثَّل بُعْدُه الوجداني في الانفعالات الإيجابية تجاه الآخرين كالشـفقةِ والتَّعاطف والحنان، في حين قدَّم وبسـتر(2007) Webster نموذجًا خماسـيًا للحكمة يتمثَّل في: التفتُّح وهو الإبداع واصـــدار أفكار غير مألوفة ومميزة، والثاني التنظيم الانفعالي وهو القدرةُ على فهمِ الذَّات والآخرين، والثالث روح الفكاهة وهو الاعتماد على روح الدُعابةِ والضـــحك، والرابع الخبرة الحياتية الصـــعبة وهو القدرة على التَّكيُّف مع المواقف واختيار الصـــحيح منها حتى تحت الضـــغط، والخامس التأمُّل وهو الاســتفادةُ من الخبرات الســابقة بما فيها من ذكرياتٍ وأخطاء في الوقت الراهن، وقد طابق العنزي (2022) البنيةَ العاملية لمقياس وبســـتر على طلاب جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، كما تبنَّت المرشـود (2020) هذا النموذج في إعدادها لمقياس الحكمة بغرض دراسـة قدرته على التنبُّؤ باليقظةِ الذهنية ومهارات فعالية الذات لدى طالباتِ كلية التربية بجامعة القصـيم، كما قدَّم النموذجُ البنائي للحكمةِ مكوَّنًا من خمسـة أبعاد هي: حسـنُ التَّصـرُّف في المواقف، والقدرة على حل المشـكلات، والحكم على الأمور من منظور قيمي، والنظرة السـياقية للموقف، والتوازن بين الاهتمامات الشـخصـية واهتمامات الآخرين (الدسـوقي، 2016)، في حين قدَّم اســـتمبرج(2001)Stemberg نموذجًا ســـداســـيًا ربط فيه الحكمةَ بالإبداع والذَّكاء، وتمثَّلت أبعادُه في: القدرة على الاستدلال، والحصانة، والتعلُّم من الافكار والبيئة، والحكم، والاستخدام الفعَّال للمعلومات، وصورة الذهن.

كما قدَّم بروان(2002) Brown نموذجًا سـداسـيًا للحكمة تمثَّل في بُعْدِ المعرفة الذاتي وهو: مدى إدراك الفرد ووعيه بقدراته وإمكانياته وكيفية توظيفِها بالشَّكلِ السليم، وبُعْد فهم الآخرين وهو: فهم المواقف المختلفة ومحاولة التَّفاهم والتَّعامل معها بالشَّكل السـليم، وبُعْد إصـدار الأحكام وهو: القدرةُ على إدراك الأمور وتمييزها بدقة واتخاذ القرارات المناسـبة، وبُعْد المعرفة بالحياة وهو: إدراكُ الحياةِ المحيطة بالشَّـــكل الأمثل، وبُعْدُ المهارات الحياتية وهو امتلاك الفرد المهارات التي تُمكِّنهِ من أداءِ مسئولياته وإدارتها بفاعلية، وبُعْدُ الاسـتزادة من المعرفة وهو السَّعيُ الدائم للمعرفة والعلم وعدم الاكتفاء بما لديه. وقد طوَّر بروان وجرين Brown & Green (2006) نموذجَ بروان فاشـتمل على ثمانية أبعاد وهي الأبعادُ التي تتبنَّاها الدِّراسـة الحالية، وتمثَّلت هذه الأبعادُ في: بُعْدِ المعرفةِ الذَّاتية Self- Knowledge وتعني: مدى وعي الفرد بنقاط قوته وضـــعفه واهتمامـاتـه ورغبـاتـه وقيمـه وأفكـاره، باعتبـارهـا جوهر التفـاعـل الســـليم والعلاقـات الجيـدة مع الآخرين، و بُعْدِ إدارة الانفعالات Emotional Management ويعني قدرة الفرد على اسـتيعاب مشـاعره وانفعالاته والمحافظة عليها بدرجةٍ من الاتزان الذي يمكِّنه من التحكُّم في مشـاعره وتفاعلاته المختلفة، و بُعْدِ الإيثار Atruism ويعني: مدى تسـخير الفرد لقدرته لخدمة الآخرين والشجاعة في تقديم النضج والإرشاد وقتما تطلَّب الموقفُ ذلك، و بُعْدِ الإلهام Inspiration ويعني: قدرةَ الفرد على إلهامِ الآخرين وأن يكون قدوةً وداعمًا لهم، و بُعْدِ الحكم Judgment ويعني: مدى امتلاك الفرد للبصـيرة والوعي مع الخبرة ليتمكن من اتخاذ القرارات السليمة والمناسبة للمواقف المختلفة، وبُعْدِ معرفة الحياة Life know ledge ويعني: مدى معرفة الفرد للحياة بما فيها من أفراد وعلاقات ومواقف بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ أي مدى وعي الفرد بالمعاني العميقة في العلاقات بالشَّكل الذي يقلِّل من الغموض في الحياة، و بُعْدِ مهاراتِ الحياة Life Skills ويعني: قدرةَ الفرد على الاستفادة من وقته واستغلاله بأقصى درجةٍ ممكنة في العمل، والإدارة واتخاذ القرار السليم مع الاستفادة من جميع فرص الحياة، و بُعْدِ الرغبةِ في التعلُّم Learn Willingness to ويعني انفتاح الفرد على الخبرات الجديدة ومدى وعيه بضـرورةِ اكتسـابها، ومدى دافعيته لتعزيز ذاته وتعلُّم كل ما هو جديد" (Greene & Brown ,2009: 294)، وتشـير الباحثةُ إلى تبنِّي هذا النموذج لتطوُّر الحكمة لملائمته لأهداف الدِّراسة الحالية.

**ثانيًا: الرَّفاهيةُ النَّفسية:**

الصحةُ النَّفسية وَفْقَ مُنظَّمة الصِّحة العالمية ليست مجرد الخلو من المرض النفسي بل هي أكثر من ذلك لذلك بدأ العلماءُ في دراسة العوامل المرتبطة بالصحة النَّفسية بأبعادها المختلفة، فجاء الاهتمامُ بالسَّعادة النَّفسية والرَّفاهية باعتبارهما مرادفان إيجابيان من مرادفاتِ الصحة النَّفسية، وهي التفاعل بنشاطٍ وفاعلية في جميع أمور الحياة (شند وآخرون، 2013)، فالصِّحةُ النَّفسية ليست الخلو من المرض فقط؛ لكن توصف بالقدرة على التكيُّف والتوافق مع المجتمع، والتركيز على كل ما هو إيجابي، وبث الأمل والتفاؤل والسعادة والرضا والاستمتاع بالذات، والقدرة على التحمُّل والصبر والجمود والصلابة النَّفسية (عكاشة ، سليم، 2010). فقد نادى مارتن سليجمان مؤسِّسُ علمُ النفس الإيجابي، إلى فهم هؤلاء الأفراد الذين يعيشون في سعادةٍ غامرةٍ وحكمة ومساعدتهم على فهم ذواتهم والتفاعل بأي حال، من خلال تنميةِ قدراتِهم والنمو والازدهار والرَّفاهية النَّفسية التي تعدُّ مرادفًا لجودة الحياة، الأمر الذي يقلِّل من احتمالية تعرُّضِهم للمرض النفسي والجسمي (خليفة، 2009).

والرَّفاهيةُ النَّفسية بوصفها متغيّرًا إيجابيًا يَقصُدُ بها علمُ النفس المرتكز على العاطفة (Luthans, et al, 2007)؛ فهي السَّعيُ للامتياز الذي يمثِّلُ إدراكَ الفرد لإمكانياته الحقيقية (Ryff, 1995)، فهي تؤمن أنَّ الأفرادَ ستكون لديهم مستوياتٌ مرتفعةٌ من العواطف الإيجابية، والرضا عن حياتهم بوجهٍ عام فهي مفهومٌ متعدِّدُ الأبعاد (بارك، 2018)، فالرَّفاهيةُ النَّفسية أكثر من مجرد شعور الفرد بالسَّعادة والتَّفاعل الإيجابي مع الآخرين(Pierce, et al.,2015) ، فهي مفهومٌ أشملُ وأعمقُ من السعادة، بالرغم من أن كليهما مرادفان إيجابيان للصحة النَّفسية.

وقد عرَّفها دينر وسابيتا (1998) Diner & Sapyta أنَّها قدرةُ الفردِ على تقييمِ حياته، وتشملُ عدة متغيّرات كالرضا الزواجي، والرضا عن الحياة، والسعادة، والاستقرار النفسي، والشعور بالارتياح، وعرَّفها رايف وسنجر(2008) Ryff & Singer أنَّها الإحساسُ الإيجابي بطيبِ الحال مع ارتفاع مستويات رضا الفرد عند ذاته وعن حياته بشكلٍ عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهدافه للوصول إلى الاستقلالية، وتكوين علاقاتٍ اجتماعية سليمة ومرضية مع الشعور بالسَّعادةِ بشكلٍ عام، وعرَّفتها شند وآخرين ( 2013: 678- 679) "أنَّها أحدُ المؤشِّرات التي تعكسُ الأداءَ النفسي الإيجابي، وهي أكبر من مجرد الصحة النَّفسية فهي تحدد علاقةَ الفرد بذاته من حيث تقبُّلها وتفرُّدها، والوعي بها بما يحقِّق استقلاليتها بالرغم من تمتُّعه بعلاقاتٍ جيدةٍ مع الآخرين مشبعةً بالأمن والاحترام المتبادل، ساعيًا لتحقيق أهداف ومقاصد حياتية يتبنَّاها من خلال استغلاله لكل الفرص البيئية، وتغلُّبه على المعوِّقات بما يحقِّقُ له التقدُّمَ والاستمراريةَ والنموَ الشخصي". واستندت على نموذج رايف Ryff بوصفه مدخلًا للسَّعادة وهو يتكون من ستة أبعاد يمكنُ وصفُها كالتالي: الاستقلالية Autonomy: وتعني شعور الفرد بالاستقلال والاعتماد على الذات، مع القدرة على مواجهةِ التحديات التي تواجههُ في حياته والتصرُّف حيالها بفاعلية، وتقبُّل الذاتSelf – Acceptance وتعني: تقبُّل الفرد لذاته بكل الأوجه سلبًا أو إيجابًا، والتقبُّل لا يعني عدم نقد الذات بل محاسبتها وتقييمها ثم تقبُّلها، وهدف الحياة Life goal حيث يعدُّ الهدفُ من الحياة أهم مكونات الرَّفاهية النَّفسية، ويتضمَّن معتقداتِ الفرد حول هدفه في الحياة ومعنى الحياة، مع الفهم العميق للهدف والشُّعور بالتوجُّه والقصد، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرينPositive Relationship With Other وتعني: جودة العلاقات الاجتماعية التي تعدُّ من أهم معايير الشعور بالسَّعادة والرَّفاهية النَّفسية فشعور الفرد بالتقبُّل ودفء المشاعر في العلاقاتِ بين الشخصية، يعزِّزُ إحساسَه بالتَّعاطف والحب والرغبة في تكوين صداقاتٍ حميمة، والتمكُّن من البيئة Environmental Mastery ويعني: خلق بيئة مناسبة تساعد الفرد على تحقيق ذاته وتُمكِّنه من الوصول إلى

السعادة ومن ثم الصِّحة النَّفسية، والنضج الشخصي Personal Growth ويعني: شعور الفرد بالكفاية الذاتية وإدراك الفرد لإمكانياته مع الانفتاح على كل ما هو جديد والتَّفاعل معه بفاعلية، وتتبنَّى الباحثة تعريفَ الرَّفاهية النَّفسية لـــ شند وآخرين(2013) لأنه يتلاءمُ مع هدف الدِّراســـة الحالية فهو يعكسُ المكوِّنات الوظيفية الإيجابية كما حدَّدتها رايف ولكن بمنظورٍ حديثٍ يتناسبُ مع طبيعة العيِّنة، فتناولها للمفهوم شملَ جميعَ التعريفات السابقة للرفاهية النَّفسية.

وتوجد عديدٌ من النَّظريات المفسِّرة للرفاهية النَّفسية، ففسَّرها رايف وآخرين Ryff, et al. (2004) ، على أنَّ اللذةَ والمتعةَ هما أساسُ الشُّعور بالسَّعادة والرضا، وهذا يعدُّ اتجاهًا قديمًا في التفسير الذي نادى به دينير Diener حيث تعدُّ الرَّفاهيةُ النَّفسية هي الوجه الآخر للسَّعادة، التي تكمن في التقييماتِ المعرفية التي تؤثر على حياة الفرد، وتنعكسُ بشكلٍ واضحٍ على المجتمعِ كله؛ ومع تراكم خبرات السعادة يشعرُ الفردُ بالرضا عن الحياة وقد أشارت خرنوب (2016) أن ربان وديسي (2001) قد وضَّحا مدخلين متمايزين للرفاهية، الأول الذاتي ويرتكزُ على السَّعادة والارتياحِ والشعور بالرضا وتجنُّب الألم، والثاني النفسي وتعبئة الطاقات ويقوم على توظيف إمكانيات الفرد من خلال عمليةِ تحقيق الذَّات، وبالتالي الشَّعور بالسَّعادة والازدهار النفسي وهي الغاية الكبرى والسعي المنشود لكل فردٍ في حياته.

**الدِّراساتُ السَّابقة:**

**أولًا: دراساتٌ سابقة تناولت الحكمةَ وعلاقتها بالرَّفاهية النَّفسية:**

أجرت أرديلت (2016) دراسةً بهدفِ محاولة فهم إذا ما كانت الحكمةُ تؤثر في الرَّفاهية أم العكس أم أن التأثير متبادلًا بينهما، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (123) مُسنًا من سكان فلوريد بالولايات المتحدة الأمريكية طُبِّق عليهم مقياسُ الحكمة أرديلت Ardelt (2003) (3D-WS) المكون من (39) مفردةً تتضمَّن (البعدَ المعرفي، والوجداني، والسلوكي)، ومقياس الرَّفاهية النَّفسية لـ رايف وكييز Ryff & Keyes(1995)، ومن خلال تقييم الأبعاد المعرفية والعاطفية للحكمة؛ أظهرت النَّتائجُ وجودَ ارتباطٍ دالٍ إحصائيًا بين الحكمة (بأبعادها الثلاث)، والرَّفاهية الذاتية (بُعْد الهدف من الحياة).

وقدَّم هاينز وآخرون Haines, et al.(2016) دراســـةً بهدف اختيار الفرضـــية الملائمة للموقف، وعلاقتها بإدارة المشاعر، وهل هي تكفي فقط أم يحتاج الفرد أيضًا لفهم الموقف وفهم الآخرين وإصدار الأحكام من خلال تقييم الموقف، بمعنى: ما الدور الذي تؤديه حكمةُ الفرد في التكيُّف والتحكُّم في المواقف المختلفة، وَفْقَ اســـتراتيجية الموقف المناســـب في تنظيم المشـــاعر اليومية المرتبطة بالرَّفاهية، وتكونت عيِّنةُ الدِّراســـة من (74) طالبًا من طلاب الجامعة الاســـتراليين الكاثوليكيين، طُبِّق عليهم مقياسُ الحكمة التقييم الذاتي لـــ وبستر Webster(2007)، ومقياس الرَّفاهية النَّفسية لـ بافوت ودينر Pavot & Diener(1993)، وجاءت النَّتائجُ مؤكدةً صحة فرضية استراتيجية الموقف الملائم، وأنَّ المشاركين ذوي الرَّفاهية العالية نسبيًا كانوا أكثر قدرةً على إعادة التقييم وفهم المواقف وأكثر رغبةً في الاستزادةِ من المعرفة، من تلك المواقف التي يرونها أقل ســـيطرةً وتحكمًا، وهو ما كشـــف عن وجود علاقةٍ ارتباطية بين الرَّفاهية والحكمةِ بأبعادها (الخبرة، والتنظيم الانفعالي، والتأمل، والدعابة، والانفتاح).

كما قدم جاياويكريم وآخرين Jayawickreme, et al (2017) دراسةً بغرض تقييم الحكمة في العلاقات في المحن والرَّفاهية بين عيِّنةٍ من المراهقين المتأخرين، فهدفت الدِّراســـة إلى معرفةِ مدى فهمهم لمواقف الحياة الضـــاغطة التي تمر بهم، ومدى تأثير ذلك على رفاهيتهم النَّفسية، وتكونت عيِّنةُ الدِّراسة من (1320) من طلاب جامعة ويك فورست (58%) من البيض، (63%) إناث، وطُبِّق عليهم مقياسُ برلين للحكمة لـ بالتيس وسميث Baltes & Smith(1990)، ومقياسُ

الرَّفاهية النَّفسية لــ بافوت ودينر Pavot & Diener(1993) وأظهرت النَّتائجُ ارتباطًا موجبًا دالًا إحصائيًا بين الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية لدى طلاب الجامعة، لتأثير الحكمة الفعَّال في اجتياز المحن والمواقف الضاغطة التي يمرون بها .

كما قدَّم أرديلت وجستي Ardelt & Geste (2018) دراسةً هدفت إلى قياسِ مدى الارتباط بين سمات الشخصية (المعرفية، والتأمُّلية، والعاطفية) بغرض معرفة تأثير الحكمةِ عليها من أجل زيادةِ القدرة على التحكُّم في المواقف الضاغطة، وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من (994) مشاركًا تراوحت أعمارهم بين (51-99) عامًا، من المسنين في سان دييجو، وبلغت نسبةُ البيض فيهم (81.0%)، وطُبِّق عليهم مقياسُ الحكمة أرديلت Ardelt(2003) (3D-WS) المكوَّن من (39) مفردةً ويتضمَّن (البُعْد المعرفي، والوجداني، والسلوكي)، ومقياس Cronbach's(1993) للرفاهية النَّفسية وأبعاده هي(الصحة النَّفسية، والسعادة، والرضا عن الحياة)، وكشفت النَّتائجُ عن الدور الذي تقوم به الحكمةُ في التخفيف من الأحداث الضاغطة وارتباطها الإيجابي بمستوى عالٍ من الرَّفاهية الذاتية للأفراد.

كما قدَّم فان ديست Vandiest (2019) دراسةً هدفتْ إلى تصميمِ مُنتَج يساعد على رفاهية المستهلك قائمًا على نموذج خاص بالحكمة، التي تُعرف بـــ "السعي نحو رفاهية الذات والآخرين والمجتمع، من خلال الإدراك الواعي والهادف، والاختيار، واتخاذ القرارات السليمة المتعلِّقة بالاستهلاك والمبيعات" وكانت مستندةً على نظرية حكمة المستهلك من منظور المستهلك من قبل العالم Luchs & Mick (2018)، وتكونت عيّنةُ الدِّراسة من (5000) مستهلكٍ من المتابعين لموقعي توتير وفيسبوك، طُبِّق عليهم مقياسُ الحكمة التقييم الذاتي لـ وبستر Webster(2007)، ومقياسُ الرَّفاهية النَّفسية لـ رايف وكييز Ryff & Keyes(1995)، وكشفت النَّتائجُ وجودَ ارتباطٍ بين التعليماتِ القائمةِ على الحكمة بأبعادها الخمس ارتباطًا موجبًا ودالًا إحصائيًا مع الرَّفاهية.

في حين أجرى فازكيز وآخرين Vasgnez, et al. (2020) دراسةً بهدفِ تقييم العلاقةِ بين الأبعاد الثلاث للحكمة، والوظيفة المعرفية، والرَّفاهية الجسدية والعقلية لدى المشاركين من المصابين بفيروس نقص المناعة (PWH) والمشاركين من غير المصابين بالفيروس، وتعدُّ هذه الدِّراسة من الدِّراسات التي يمولها المعهد الوطني للصحة العقلية للبالغين والمصابين بالفيروس، فقد أُجريت هذه الدِّراسة في جامعة كاليفورنيا مقاطعة سان دييغو على عيّنةٍ تكوَّنت من (138) بالغًا، (77) مشاركًا غير مصاب، و(61) مشاركًا مصابًا من أجل تقييم الارتباطات بين متغيّرات الدِّراسة، واستخدِم مقياسُ الحكمة أرديلت Ardelt (2003) (3D-WS) المكوَّن من (39) مفردةً يتضمن (البُعْدَ المعرفي، والوجداني، والسلوكي)، واستخدمت أيضًا مقياسَ التوجُّه الإيجابي نحو الحياة(LOT-R)، ومقياس المرونة لـــ كونر ديفيدسون، وكشفت النَّتائجُ عن وجود ارتباطٍ دالٍ إحصائيًا بين الحكمة بأبعادها الثلاث والرَّفاهية العقلية، وكفاءةِ الوظيفة الإدراكية، والمرونةِ العقلية، والدعمِ الاجتماعي.

أمَّا سانتوس وجروسمان Santos & Grossmann (2021) فقد قدَّما دراسةً طوليةً بغرضِ معرفة العلاقةِ الايجابية بين الاستزادةِ المعرفية باعتبارها بُعْدًا من أبعاد الحكمة، والرَّفاهية الذاتية لدى الأفراد، وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من (4963) من طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية بغرض الاتحاد بين الجامعات في البحوث السياسية والاجتماعية، وتمَّ اختيارُهم مختلفي العرق (من أصلٍ افريقي، وأسيوي، وأوروبي)، وطُبِّق عليهم مقياسُ التفكير الحكيم لـــ جروسمان وآخرون Grossmann, et. al.,(2013، ومقياس الرَّفاهية النَّفسية لـــ رايف وكييز Ryff & Keyes(1995)، وجاءت نتائجُ الدِّراسة لتشير إلى دورِ الجانب المعرفي للحكمةِ والخاص بالرغبة في العلم في تحسين مستوى الرَّفاهية للأفراد.

وقدم أوه و أوه (Oh & Oh, 2021) نموذجًا لتطوير فريق المبيعات القائم على الحكمة، من خلال فهم دور الحكمةِ في تدريب فريق المبيعات ورفاهيته، وفحص العلاقة بين الحكمةِ والرضا عن الحياة بين مندوبي المبيعات، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (258) مندوبًا للمبيعات بتركيا، وطُبِّق عليهم مقياسُ التفكير الحكيم لـ برينزا وآخرين Brienza, et.al (2018)، ومقياس الرَّفاهية النَّفسية لـ بافوت ودينر Pavot & Diener (1993)، وأشارت نتائجُ الدِّراسة إلى وجودِ ارتباطٍ بين حكمةِ مندوبي المبيعات، والرضا عن الحياة، وبخاصَّة مع تقدُّم السن، ممَّا يؤكِّد أنَّ نموذجَ التطوير للفريق القائم على الحكمة يزيد من تحسين الرضا الوظيفي، وكذلك الشُّعور بالرَّفاهية الشخصية.

كما قامت ملاك تاريز وآخرين (2022) ,.Malaktaris, et al بدراسةٍ هدفت إلى فحص أثر التدريب على التأمُّل الرحيم (CM) باعتباره أحد مكونات الحكمة؛ لتحسين مستوى الرَّفاهية والأداء النفسي الاجتماعي لدى كبار السن، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (24) مُسنًا تراوحت أعمارهم بين (66–77) عامًا من المتطوعين لمركز التميُّز للإجهاد والصحة العقلية لشؤون المحاربين القدامى بمقاطعة سان دييغو بالولايات المتحدة الأمريكية وقد تمَّ التقييمُ القبلي للرفاهية النَّفسية والجسدية من خلال: النموذج القصير لمسح النَّتائج الطبية SF-12 (Ware & Keller,1996)، ومقياس الرضا عن الحياة لـ دينر SWLS (Diener& Griffir,1985)، ثم طُبِّق عليهم التأمُّل الرحيم بشكلٍ جماعي لمدة (10) أسابيع، وبمقارنةِ القياسين القبلي والبعدي؛ أكَّدت النَّتائجُ فاعليةَ التأمُّل الرحيم(CM) في رفع مستوى الرَّفاهية وتحسينها لدى كبار السن.

أمَّا جلوك وآخرون (2022).Gluck, et al فقد قاموا بدراسةٍ هدفت فحصَ العلاقةِ بين الحكمةِ والرَّفاهية، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (155) مشاركاً تراوحت أعمارُهم بين (23–90) عامًا، وطُبِّق عليهم مقياسُ برلين للحكمة Baltes & Smith(1990)،ومقياس الرَّفاهية النَّفسية لـ رايف وكييز Ryff & Keyes(1995)، وجاءت النَّتائجُ مشيرةً إلى وجودِ علاقاتٍ ارتباطية ثلاثية دالة إحصائيًا بين مستوى حكمة الفرد ومستوى رفاهيته النَّفسية، فـ الأفراد ذوو الحكمة المرتفعة يمتلكون قدرًا من التفكير العميق (التأمُّل) يمكنهم من اجتياز المواقف الصعبة، مع الاحتفاظ بمستوى مرتفع من الإحساس بالرَّفاهية النَّفسية، و هو ما يؤكِّد أنَّ الحكمةَ تؤدي دوراً مهمًا في الإحساس بالرَّفاهية حتى في أصعب الظروف.

**ثانيًا: دراساتٌ سابقة تناولت الحكمةَ لدى طلاب الجامعة:**

قام زايد وآخرون (2014) بدراسةِ العلاقة بين الهوية النَّفسية والحكمة والتعصُّب في ضوء متغيِّري الجنس والتخصُّص، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (694) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقةِ العشوائية من جميع كليات جامعة الملك سعود، وطبق عليهم مقياسُ الحكمة والهوية من إعداده، وجاءت النَّتائجُ مشيرةً إلى عدمِ وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية تُعزَى لأثرِ الجنس والتخصُّص في جميعِ حالات الهوية النَّفسية والتعصُّب والحكمة.

في حين قدَّم عرفي (2021) دراسةً هدفتْ إلى تعرُّفِ العلاقةِ بين الازدهار النفسي وكلٍ من التَّسامح والحكمة لدى طلاب كليَّة التربيةِ بجامعة الإسكندرية، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (466) طالبًا وطالبةً من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بكلية التربية جامعة الاسكندرية، (67) من الذكور، (390) من الإناث، وطُبق عليهم جميعًا مقياسُ الحكمةِ والازدهار النفسي من إعداد الباحث، وتوصَّلت النَّتائجُ إلى عدمِ وجودِ تأثيرٍ دالٍ إحصائيًا للنوع على متغيِّرات الدِّراسة.

كما قام العنزي (2022) بدراسةٍ هدفت إلى التحقُّق من البنيةِ العاملية لمقياس وبستر(2007) Webster للحكمة، وتكوَّنت عيِّنةُ الدِّراسة من (571) طالبًا وطالبةً من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وطُبق عليهم مقياسُ

وبستر(2007)، وتوصَّلت النَّتائجُ إلى بنيةٍ عامليةٍ مطابقةٍ للمقياس المستخدَم بدرجةٍ مقبولة كما توصَّلت النَّتائجُ إلى تفوق البنيةِ العاملية للذكور باستخدام نتائج التشابه العاملي، وكذلك وجودُ فروقٍ بين الجنسين في ثبات المقياس لصالح الذكور.

**ثالثًا: دراساتٌ سابقةٌ تناولتْ الرَّفاهيةَ النَّفسية لدى طلاب الجامعة:**

كما أجرى خطاطبة (2019) دراسةً هدفت الكشفَ عن العلاقةِ بين مهاراتِ إدارةِ الذات والرَّفاهية النَّفسية لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتكوَّنت العيّنةُ من (588) طالباً وطالبة، طُبِّق عليهم مقياسُ الرَّفاهية النَّفسية إعداد شند وآخرين (2013)، وجاءت النَّتائجُ مشيرةً إلى وجودِ علاقةٍ غير دالةٍ إحصائيًا بين الدرجةِ الكلية لمقياس إدارة الذات ومقياس الرَّفاهية النَّفسية، ولا توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا تبعًا للجنس في الرَّفاهيةِ النَّفسية، وكذلك عدم وجود مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة.

وقدَّمت السويلم (2019) دراسةً هدفت إلى تعرُّفِ مستوى الرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنةٍ من طالباتِ جامعة الحدود الشمالية، وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من (316) طالبةً تمَّ اختيارهنَّ بطريقةٍ عشوائية، وطُبِّقت عليهن مقياسُ شند وآخرين (2013)، وتوصلت الدِّراسة إلى وجودِ مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لدى طالبات جامعة الحدود الشمالية.

وقامت زيدان وآخرون (2020) بدراسةٍ للكشفِ عن العلاقةِ بين الرَّفاهية الذاتية وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة، وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من (60) طالبًا وطالبةً من طلاب الجامعة، وكشف عن وجودِ اختلافٍ دالٍ إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين الذكور والإناث على مقياس الرَّفاهية الذاتية بأبعاده (الرضا عن الحياة، والسَّعادة، وإدارة الوقت) لصالح الإناث.

وقامت منصور (2022) بدراسةٍ هدفتْ تعرُّف العلاقةِ بين الأمل والرَّفاهية النَّفسية، بالإضافة إلى تحديد مستوى الأمل ومستوى الرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة من طالبات الجامعة، وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من (135) طالبةً من طالباتِ جامعة القاهرة، وطُبِّقَ عليهن مقياسُ الرَّفاهية النَّفسية لـــ شند وآخرين (2013)، وكشفت النَّتائجُ عن وجودِ مستوى مرتفع من الأمل والرَّفاهية النَّفسية لدى طالباتِ الجامعة.

**تعقيبٌ على الدِّراساتِ السَّابقة:**

تناولت الدِّراساتُ السَّابقةُ في محورها الأول، الدِّراساتُ التي تناولت العلاقةَ بين الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية وجاء الاتفاقُ بين جميعِ دراسات المحور الأول على هدفٍ واحدٍ وهو "فحص العلاقةِ بين الحكمة والرَّفاهية النَّفسية، في حين تنوَّعت العيّناتُ في هذه الدِّراسات، ففي دراسة جاياويكريم وآخرين (2017) Jayawickreme, et al؛ أرديلت وفيوردا (2019) Ardelt & ferrati؛ جلوك وآخرين (2022) Gluck, et al. تناولت عيّنةً من المراهقين وطلاب الجامعة، بينما تناولت دراسة فازكيز وآخرين (2020) .Vasgnez, et al عيّنةً من المصابين بنقص المناعة المكتسب، كما تناولت دراسة أوه و أوه (2012)Oh & Oh عيّنةً من فريق المبيعات، أمَّا بقيةُ الدِّراسات فقد تناولت مُتغيّرات الدِّراسة لدى عيّنةٍ من كبار السن، وجاء الاتفاقُ أيضًا في النَّتائج بين جميعِ دراسات المحور في وجود ارتباطٍ دالٍ بين الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية للأفراد. في حين تناولت الدِّراساتُ السابقة في محورها الثاني والثالث الدراسات التي تناولت مستوى كلٍ من الحكمة والرَّفاهية النَّفسية لدى طلاب الجامعة، واكتفت الباحثةُ فيها فقط بسرد النَّتائج التي توصَّلت لها تلك الدِّراسات، في حين اتَّفقت دراسة (زايد وآخرين، 2014؛ عرفي ،2021) على عدم وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الحكمة تبعًا لمتغير الجنس، كما كشفت دراسةُ (خطاطبة،2019؛ منصور،2022) على وجود مستوى مرتفع من الرَّفاهية لدى طلاب الجامعة.

**فروضُ الدِّراسة:**

1. يوجد مستوى مرتفع من الحكمة لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم.
2. يوجد مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم.
3. لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسِّطي درجات (الذكور والاناث) على مقياس الحكمة.
4. لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسِّطي درجات (الذكور والاناث) على مقياس الرَّفاهية النَّفسية.
5. يمكن التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية من خلال الحكمة عند مستوى (0.05) لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم.

## الطَّريقةُ والإجراءات

**أولًا: منهجُ الدِّراسة:**

اعتمدت الدِّراسةُ الحالية على المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدِّراسة وإجراءاتها.

**ثانيا: مجتمعُ الدِّراسة:**

يتكوَّن من طلاب جامعة القصيم وطالباتها بجميعِ كليات الجامعة.

**ثالثًا: عيِّنةُ الدِّراسة:**

قامت الباحثةُ بمساعدةِ عددٍ من الزملاء والزميلات من أعضاء هيئة التدريس بتوزيع أكبر عددٍ من المقاييس على طلَّاب جامعةِ القصيم مستخدمةً الطَّريقةَ العشوائية البسيطة، وقد بلغ عددُ المستجيبين (335) طالبًا وطالبةً تراوحت أعمارهم من (19–23) بمتوسِّطٍ عمري (21.6) وانحرافٍ معياري (1.926).

**رابعًا: الأدواتُ المستخدمةُ في الدِّراسة:**

**1. مقياس الحكمة إعداد بروان، وجرين(2006) Brown & Greenاستنادًا لنموذج بروان المتعدِّد الأبعاد تعريب أيوب (2012):**

**وصف الأداة:**

يتكوَّن المقياسُ من (64) عبارةً على شكل تقريرٍ ذاتي، كل عبارة لها خمسة بدائل هي: (أوافق بدرجةٍ كبيرةٍ جدًا، أوافق بدرجةٍ كبيرة، أوافق إلى حدٍ ما، لا أوافق بدرجةٍ كبيرة ، لا أوافق على الإطلاق)، وتعطَى الدَّرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وجميعُ العبارات موجبةٌ وموزَّعةٌ على (8) أبعاد هي: المعرفةُ الذاتية (4) عبارات، وإدارةُ الانفعالات (5) عبارات، والإيثارُ (12) عبارة، والمشاركةُ الملهمة (10) عبارات، والحكمُ (7) عبارات، ومعرفةُ الحياة (11) عبارة، ومهاراتُ الحياة (10) عبارات، والرغبةُ في التعلُّم (5) عبارات (أيوب، 2012)، وقد تمَّت كتابةُ أرقام العبارات الخاصة بكل بُعْد في جدول (1).

وقد أشار بروان وجرين Brown & Green (2006) إلى أنَّ مقياسَ الحكمةِ في صورته الأصلية يتمتَّعُ بمواصفات سيكومترية جيدة، من خلال حساب الصدق العاملي وحساب معاملات الثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية التي جاءت مقبولةً؛ مما يدلُّ على ثبات المقياس في صورته الأصلية، ثمَّ قام أيوب (2012) بتعريب المقياس والتحقُّق من الخصائص السيكومترية له، من خلال تطبيقهِ على عيِّنةٍ من الطلاب قوامُها (277) طالبًا وطالبةً من طلَّاب الجامعةِ بالمملكة العربية السعودية، والبحرين، وعُمان، ثمَّ قامَ بحساب صدق المحكَّمين والصدق البنائي، كما قام بحسابِ الثبات باستخدامِ طريقةِ إعادة الاختبار وحساب معاملات ألفا كرونباخ، التي جاءت (0.80) للإيثار، (0.79) لمعرفة الحياة، (0.81) لإصدار الأحكام، (0.82) لإدارة الانفعالات، (0.81) للاستعداد للتعلُّم، (0.78) للمعرفة الذاتية، (0.83) للدرجة الكلية وجميعُها درجاتٍ مقبولةٍ ممَّا يدلُّ على ثباتِ المقياس في صورته العربية.

**الخصائص القياسية السيكومترية لـ مقياس الحكمة في الدِّراسةِ الحالية:**

قامت الباحثةُ بتطبيقِ المقياس على عيِّنة قوامها (120) طالبًا وطالبةً من طلَّابِ جامعة القصيم، تراوحت أعمارُهم من (19-23)، بمتوسِّط عمري (21.34) عامًا، وذلك بهدف استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة إعداد بروان، وجرين Brown & Greene (2006) وتعريب أيوب (2012)، وتمَّ حسابُ معاملات الصِّدق والثَّبات للمقياس كما يلي:

**حساب معاملات الاتساق الداخلي (الصدق البنائي) لمقياس الحكمة:**

تمَّ التأكُّد من صـدقِ الاتِّسـاق الداخلي لهذا المقياس وأبعاده بحسـاب معامل ارتباط بيرسـون بين درجةِ كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي له بعد حذف درجةِ العبارة

**جدول 1**

*معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها بعد حذف درجة العبارة لمقياس الحكمة*

| المشاركة الملهمة | | مهارات الحياة | | معرفة الحياة | | الإيثار | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط |
| 22 | **0.709 | 50 | **0.565 | 39 | **0.611 | 10 | **0.397 |
| 23 | **0.702 | 51 | **0.710 | 40 | **0.684 | 11 | **0.641 |
| 24 | **0.549 | 52 | **0.720 | 41 | **0.567 | 12 | **0.665 |
| 25 | **0.683 | 53 | **0.764 | 42 | **0.576 | 13 | **0.686 |
| 26 | **0.598 | 54 | **0.630 | 43 | **0.629 | 14 | **0.656 |
| 27 | **0.653 | 55 | **0.701 | 44 | **0.564 | 15 | **0.394 |
| 28 | **0.592 | 56 | **0.569 | 45 | **0.594 | 16 | **0.458 |
| 29 | **0.578 | 57 | **0.648 | 46 | **0.594 | 17 | **0.570 |
| 30 | **0.552 | 58 | **0.551 | 47 | **0.539 | 18 | **0.667 |
| 31 | **0.682 | 59 | **0.604 | 48 | **0.460 | 19 | **0.479 |
| | | | | 49 | **0.460 | 20 | **0.604 |
| | | | | | | 21 | **0.546 |

| المعرفة الذاتية | | ادارة الانفعالات | | الاستعداد للتعلم | | اصدار الحكم | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط |
| 1 | **0.714 | 5 | **0.409 | 60 | **0.791 | 32 | **0.664 |
| 2 | **0.752 | 6 | **0.618 | 61 | **0.606 | 33 | **0.605 |
| 3 | **0.666 | 7 | **0.568 | 62 | **0.634 | 34 | **0.548 |
| 4 | **0.727 | 8 | **0.568 | 63 | **0.678 | 35 | **0.622 |
| | | 9 | **0.647 | 64 | **0.381 | 36 | **0.527 |
| | | | | | | 37 | **0.646 |
| | | | | | | 38 | **0.604 |

****دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)**.

يتَّضح من جدول (1) أنَّ جميعَ قيمِ معاملات ارتباط بيرسون دالةٌ إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يدلُّ على درجةِ المصداقيةِ العالية التي يتمتَّع بها مقياسُ الحكمةِ المستخدَم في الدِّراسة.

**حسابُ معاملات الثَّبات لـ مقياس الحكمة:**

تمَّ حسابُ معاملات الثَّبات بطريقة ألفا كرونباخ.

**جدول 2**

*معاملات ثبات مقياس الحكمة*

| البعد | عدد الفقرات | قيمة الفا كرونباخ |
|---|---|---|
| المعرفة الذاتية | 4 | 0.825 |
| إدارة الانفعالات | 5 | 0.831 |
| الايثار | 12 | 0.821 |
| المشاركة الملهمة | 10 | 0.811 |
| إصدار الأحكام | 7 | 0.860 |
| معرفة الحياة | 11 | 0.901 |
| مهارات الحياة | 10 | 0.898 |
| الرغبة في التعلُّم | 5 | 0.804 |
| المقياس كل | 64 | 0.942 |

ويتَّضح من جدول (2) أنَّ جميعَ المعاملات تدلُّ على أنَّ مقياسَ الحكمة يتمتَّعُ بدرجةٍ مقبولةٍ من الثبات.

**2. مقياس الرَّفاهية النَّفسية للشباب الجامعي إعداد شند وآخرين (2013).**

**وصفُ المقياس:**

يتكوَّن المقياسُ من (69) مفردةً على شكل تقريرٍ ذاتي، كل عبارة لها خمسةُ بدائل هي (موافق جدًا، موافق، متردد، معترض، معترض جدًا)، وتُعطَى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب في العبارات الموجبة، ويراعى عكسُ الدرجة في العبارات السلبية وهي (9، 12، 26، 27، 32، 37، 39، 45، 46، 49، 60، 66، 69)، ويشتملُ المقياسُ على ستة أبعاد هي: الهدفُ من الحياة (12) مفردة، وتقبُّل الذات (10)، والاستقلالية (12)، والعلاقات الإيجابية بالآخرين (12)، والنُّضج الشخصي والتمكن من البيئة وعدد مفرداته (12) (شند وآخرين، 2013). وقد تمت الإشارةُ إلى أرقامِ العبارات الخاصة بكل بُعْد في جدول (3).

وقد تحقَّقت شند وآخرون(2013) من صدق المقياس وثباته في نسخته الأصلية من خلال تطبيقه على عيّنة قوامها (250) طالبًا وطالبةً من طلاب كليةِ التربية جامعة عين شمس، وقامت بالتحقُّق من الصدق باستخدام صدق المقياس البنية الداخلية والاتساق الداخلي، والصدق التلازمي، التي جاءت جميعها مؤكدةً صدقَ الأبعاد الست للمقياس، كما تحقَّقت من ثباتهِ باستخدام معامل ألفا كرونباخ فجاء (0.77) للاستقلالية، و(0.67) للسيطرة على البيئة، و(0.78) للنضج الشخصي، و(0.72) للعلاقات الإيجابية، و(0.80) للهدف من الحياة و(0.71) لتقبُّل الذَّات، و(0.91) للدرجةِ الكلية وجميعُها معاملاتٍ مقبولةٍ مما يدلُّ على ثبات المقياس.

**الخصائص القياسية السيكومترية لمقياس الرَّفاهية النَّفسية في الدِّراسة الحالية:**

قامت الباحثةُ بتطبيقِ المقياس على عيّنة التقنين وذلك بهدف استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الرَّفاهية النَّفسية للشباب الجامعي إعداد شند وآخرين (2013)، وتمَّ حسابُ معاملات الصدق والثَّبات للمقياس.

**حسابُ معاملات الاتِّساق الداخلي الصدق البنائي:**

تمَّ التأكُّد من صدقِ الاتِّساق الداخلي لهذا المقياس وأبعاده بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجةِ كل عبارة والدرجةِ الكلية للبُعْد الذي تنتمي له بَعْدَ حذفِ درجة العبارة.

**جدول3**

*معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها بعد حذف درجة العبارة لمقياس الرَّفاهية النَّفسية*

| هدف الحياة | | العلاقات الإيجابية بالآخرين | | الاستقلالية | |
|---|---|---|---|---|---|
| م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط |
| 1 | **0.504 | 4 | **0.541 | 3 | **0.541 |
| 7 | **0.611 | 10 | **0.701 | 8 | ** 0.317 |
| 14 | **0.321 | 17 | **0.531 | 9 | **0.389 |
| 20 | **0.411 | 23 | **0.601 | 12 | **0.741 |
| 26 | **0.301 | 31 | **0.640 | 16 | **0.289 |
| 27 | **0.471 | 37 | **0.641 | 22 | **0.347 |
| 29 | **0.455 | 40 | **0.656 | 32 | **0.481 |
| 33 | **0.444 | 45 | **0.458 | 38 | **0.501 |
| 35 | **0.401 | 47 | **0.570 | 41 | **0.453 |
| 39 | **0.434 | 52 | **0.568 | 43 | **0.327 |
| 46 | **0.321 | 56 | **0.647 | 48 | **0.371 |
| 49 | **0.511 | 62 | **0.409 | 51 | **0.408 |
| **التمكن من البيئة** | | **النضج الشخصي** | | **تقبل الذات** | |
| م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط | م | معاملات الارتباط |
| 6 | **0.764 | 5 | **0.394 | 2 | **0.451 |
| 13 | **0.630 | 11 | **0.667 | 15 | **0.438 |
| 19 | **0.701 | 18 | **0.479 | 21 | **0.371 |
| 25 | **0.569 | 24 | **0.655 | 28 | **0.441 |
| 54 | **0.648 | 53 | *0.604 | 30 | **0.323 |
| 55 | **0.551 | 57 | **0.546 | 34 | **0.541 |
| 58 | **0.604 | 59 | **0.714 | 36 | **0.450 |
| 60 | **0.791 | 61 | **0.752 | 42 | **0.601 |
| 64 | **0.606 | 63 | **0.409 | 44 | **0.60 |
| 66 | **0.634 | 65 | **0.727 | 50 | **0.537 |
| 67 | **0.678 | 68 | **0.570 | | |
| 69 | **0.381 | | | | |

****دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).**

ومن جدول (3) يتَّضح أنَّ جميعَ قيمِ معاملات ارتباط بيرسون دالةٌ إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يدلُّ على درجةِ المصداقية العالية التي يتمتَّع بها مقياسُ الرَّفاهية النَّفسية المستخدَم في الدِّراسة.

**حساب معاملات ثبات مقياس الرَّفاهية النَّفسية:**

تمَّ حسابُ معاملاتِ الثَّبات بطريقة ألفا كرونباخ، كما هي موضَّحة بجدول (4).

**جدول 4**

*معاملات ثبات مقياس الرَّفاهية النَّفسية*

| أبعاد المقياس | عدد العبارات | قيمة معامل الثبات |
|---|---|---|
| الهدفُ في الحياة | 12 | 0.751 |
| تقبُّل الذات | 10 | 0.703 |
| الاستقلالية | 12 | 0691 |
| العلاقات الإيجابية بالآخرين | 12 | 0.802 |
| النضج الشخصي | 11 | 0.788 |
| التمكُّن من البيئة | 12 | 0.765 |
| المقياس كله | 69 | 0.919 |

ويتَّضح من جدول (4) أنَّ جميعَ المعاملات تدل على أنَّ مقياسَ الرَّفاهية النَّفسية يتمتَّع بدرجةٍ مقبولةٍ من الثبات.

## نتائجُ الدارسة ومناقشتُها

قبل التحقُّقِ من صـــحة الفروض قامت الباحثةُ أولًا بالتحقُّقِ من اعتدالية التوزيع لدرجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياســي الحكمة والرَّفاهية النَّفســية بأبعادها المختلفة، حيث أظهرت النَّتائجُ خضــوعَ مقياس الحكمة ومقياس الرَّفاهية النَّفســية بأبعادهما للتوزيع الطبيعي، على اختبار كولمجروف- سمرنوف (1-Sample K-S)، واختبار شــابيرو-ولك (Shapiro-Wilk) حيث جاء مستوى الدلالة لدرجاتِ الأبعاد والدرجةِ الكلية لمقياسي الدِّراسة أكبر من (0.05) ممَّا يدلُّ على أنَّه غير دالٍ إحصائياً؛ وهذا يعني اعتداليةَ التوزيع للمقياسين، كما تحقَّقت الباحثةُ من خطية العلاقة بين مُتغيّري الدِّراسة؛ حيث أشارت نتائجُ تحليل الازدواج الخطي المتعدِّد Multicollinearity analysis أنَّ جميعَ المتغيّرات التي تمَّ إدخالُها في نموذج الانحدار لها قيم لعامل تضخم التباين (VIF) أقل من (2.5)؛ وهذا بدوره يشيرُ إلى أنَّه لم يتم العثور على الازدواج الخطي المتعدِّد في بيانات الدِّراسة، وبالتالي لم تكن المتغيّراتُ الداخلةُ في نموذج الانحدار مرتبطةً بشكلٍ كبيرٍ ببعضها البعض.

**التحقُّقُ من قبولِ أو رفضِ الفرض الأول:**

الذي نصُّــه " **يوجد مســتوى مرتفع من الحكمة لدى عيّنة من طلاب جامعة القصــيم**". قامت الباحثةُ باحتســاب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعيّنة كلها ومقارنتها بالقيمة الاختبارية للمقياس.

**جدول 5**

*نتائج اختبار (ت) للعيّنة الواحدة لمتوسّطات درجات عيّنة الدِّراسة على مقياس الحكمة*

| البعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة الاختبارية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| المعرفة الذاتية | 17.20 | 2.182 | 12 | 43.627 | **0.001 |
| إدارة الانفعالات | 16.20 | 2.967 | 15 | 7.383 | **0.001 |
| الإيثار | 50.05 | 5.965 | 36 | 50.472 | **0.001 |
| المشاركة الملهمة | 38.37 | 6.055 | 30 | 25.294 | **0.001 |
| الحكم | 28.18 | 3.783 | 21 | 34.715 | **0.001 |
| معرفة الحياة | 42.42 | 5.978 | 33 | 28.842 | **0.001 |
| مهارات الحياة | 39.50 | 5.571 | 30 | 31.207 | **0.001 |
| الرغبة في التعلم | 20.92 | 3.104 | 15 | 34.922 | **0.001 |
| المقياس ككل | 252.84 | 26.431 | 192 | 42.130 | **0.001 |

ويتَّضــح من جدول (5) أنَّ جميعَ قيم (ت) لمقياس الحكمة بأبعاده الثماني، جاءت جميعُها دالةً إحصــائيًا ولصــالح المتوسّطات الحسابية لدرجات عيّنة الدِّراسة، وتشيرُ هذه النَّتائج إلى أنَّ الطلابَ عيّنة الدِّراسة تتطور لديهم الحكمة بمستوى مرتفع بشكلٍ عام وبأبعادها المتعددة بشكلٍ خاص، حيث جاء أعلاها بُعْدُ "الإيثار" بفارقٍ بين المتوسّطين بلغ (14.05)، وأدناها في بُعْد "إدارة الانفعالات" بفارقٍ بلغ (1.2). وعليه تمَّ رفضُ الفرضــية الصــفرية وقبول الفرضــية البديلة" يوجد مســتوى مرتفع من الحكمة لدى عيّنة من طلاب جامعة القصــيم". وتتفقُ نتيجةُ الفرض الأول مع دراســة زايد وآخرين (2014)، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى ثقافةِ المجتمع وطبيعةِ الحياة في منطقة القصــيم، التي يغلب عليها التمسُّــك بالدين والعادات والتقاليد التي تحثُّ على مساعدةِ الآخرين والإيثار والتسامح والتأمُّل وحب العلم والعلماء وبخاصةٍ العلوم الشرعية والدينية؛ وهذا الأمر بدى واضــحًا في تفوق بُعْد إيثار الآخرين على الذات، والمشــاركة الفاعلة واصــدار الأحكام والالتزام بكثيرٍ من القواعدِ الخُلقية.

**التحقُّقُ من قبول أو رفض الفرض الثاني:**

الذي نصــه " **يوجد مســتوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفســية لدى عيّنة من طلاب جامعة القصــيم** ". حيث قامت الباحثةُ باحتساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعيّنة كلها ومقارنتها بالقيمة الاختبارية.

**جدول 6**

*نتائج اختبار (ت) للعيّنة الواحدة لمتوسطات درجات عيّنة الدّراسة على مقياس الرَّفاهية النَّفسية*

| البعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة الاختبارية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| هدف الحياة | 39.07 | 5.062 | 36 | 24.54 | **0.001 |
| تقبل الذات | 40.15 | 2.608 | 30 | 31.66 | **0.001 |
| الاستقلالية | 45.04 | 2.702 | 36 | 6.32 | **0.001 |
| العلاقات الإيجابية | 42.44 | 4.709 | 36 | 29.03 | **0.001 |
| النضج الشخصي | 34.80 | 3.302 | 33 | 37.03 | **0.001 |
| التمكن من البيئة | 43.11 | 756.2 | 36 | 14.60 | **0.001 |
| المقياس ككل | 335.37 | 7.321 | 207 | 38.105 | **0.001 |

ويتَّضح من جدول (6) أنَّه بشكلٍ عام يمتلكُ طلابُ جامعةِ القصيم مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية ككل؛ فجاء بُعْد تقبُّل الذات في المرتبة الأولى، ثم بُعْد الاستقلالية، في حين جاء في المرتبة الأخيرة بُعْد النضج الشخصي، وعليه يتمُّ رفضُ الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة" يوجد مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة من طلاب جامعة القصيم".وتتفقُ هذه النتيجة مع دراسة خطاطبة (2019)؛ منصور(2022)، وتفسَّر هذه النتيجة بأنَّ طلاب جامعة القصيم يمتلكون مستوى مرتفع من الرَّفاهية النَّفسية؛ الأمر الذي يمكن إرجاعُهُ أيضًا إلى طبيعةِ التَّنشئةِ الاجتماعية التي نشأ هؤلاء الطلابُ عليها، من الاهتمام بالدين وحفظ القران وغيره من العلوم الشرعية التي تؤثِّرُ بالإيجاب على الطلاب، ومن الشعور بالرضا وتحديد أهدافهم من الحياة والسعي لتحقيقها، والاستقلالية والاعتماد على الذات والعلاقات الإيجابية مع الآخرين وكل تلك الأمور تفسِّرها ثقافةُ المنطقة التي ينتمي لها الطلاب.

**التحقُّق من قبولِ أو رفضِ الفرض الثالث:**

الذي نصُّه " **لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسّطي درجات (الذكور والاناث) على مقياس الحكمة**"، وللتحقُّق من صحةِ هذا الفرض، قامت الباحثةُ باستخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney لمجموعتين مستقلتين لدلالةِ الفروق؛ لوجود تفاوت في حجم عيّنة الدِّراسة من حيث الجنس، حيث بلغ عددُ الذكور (17)، في حين بلغ عددُ الإناث (318)، فلا يجوز استخدام اختبار "ت" لدلالةِ الفروق؛ لأنه من افتراضاته أن يكون حجمُ العيّنةِ متقاربًا.

**جدول 7**

*نتائج اختبار مان وتني لدلالةِ الفروق بين الذكور والاناث على مقياس الحكمة*

| الفئات | العدد | متوسط الرتب | قيمة اختبار مان وتني | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | 17 | 201.74 | 2129.5 | 1.479- | 0.139 |
| أنثى | 318 | 166.2 | | | |

يتبيَّن من جدول (7) عدمُ وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ احصائية في متوسّطي درجاتِ الذكور والإناث على مقياس الحكمة، حيث بلغت قيمةُ اختبار مان وتني (2129.5) وبمستوى دلالة بلغ (0.139)، وهي درجةٌ غير دالةٍ لأنَّها أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، ممَّا يعني عدم وجود فرقٍ دالٍ إحصائيًا للجنس على مستوى الحكمة لدى عيّنة الدِّراسة،

وعليه تمَّ قبولُ الفرضـية الصـفرية ورفض الفرضـية البديلة. وتتفقُ هذه النتيجة مع دراسـةِ ( زايد وآخرين ،2014؛ عرفي ،2021) على عدمِ وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصـائية في الحكمة تبعًا لمتغيّرِ الجنس وأيضًـا يمكن تفسـيرُها في ضـوء عدم وجود تمييز بين الذكور والإناث في التعليم، حيث تتشابهُ الأنشطةُ الصفية واللاصفية لهما، مع السماحِ لكليهما بالمشاركةِ الفعَّالة والملهمة التي تسـاعدهما على اكتسـاب عديدٍ من المهارات الحياتية؛ التي تعزّزُ بدورها المعرفةَ الذاتية ومن ثمَّ تتطوَّرُ الحكمةُ وتزدهر.

**التحقُّق من قبول أو رفض الفرض الرابع:**

الذي نصُّـه " **لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصـائية بين متوسّـطي درجات (الذكور والاناث) على مقياس الرَّفاهية النَّفسية**".

**جدول 8**

*نتائج اختبار مان وتني للفروقات بين الذكور والإناث على مقياس الرَّفاهية النَّفسية*

| الفئات | العدد | متوسط الرتب | قيمة اختبار مان وتني | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | 17 | 189.15 | 2343.5 | 0.925- | 0.355 |
| أنثى | 318 | 166.87 | | | |

يتبيَّنُ من جدول (8) عدمُ وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ احصـائية بين متوسّـطي درجات الذكور والإناث على مقياس الرَّفاهية النَّفسـية، حيث بلغت قيمةُ اختبار مان وتني (2343.5) وبمسـتوى دلالة بلغ (0.355) وهي درجة غير دالة لأنَّها أكبر من مسـتوى الدلالة (0.05)، مما يعني عدمَ وجود فرقٍ دالٍ إحصـائيًا للجنس على مسـتوى الرَّفاهية النَّفسـية لدى عيّنة الدّراسـة وعليه تمَّ قبولُ الفرضـية الصـفرية ورفض الفرضـية البديلة. وتتفقُ هذه النتيجةُ مع خطاطبة ( 2019) في عدمِ وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصـائية في الرَّفاهية النَّفسـية تبعًا لمتغير الجنس، وأيضًـا يمكن تفسـيرُها في ضـوءِ عدم وجود فروقٍ بين الذكورِ والإناث في التنشـئةِ الاجتماعية وكذلك في التعليم، وفي كل الخدمات المقدَّمة لهما، الأمرُ الذي يعزّز لديهما الشـعور بالاسـتقلالية وتقبُّل الذات، مع تكوين علاقاتٍ ايجابية مع الآخرين والشعور بالنضج والتمكُّن من البيئة، وهذه النتيجة ليست غريبةً بل متوقَّعةً في ظل القيادةِ الرشيدةِ للمملكة العربية السعودية التي لا تفرق بين مواطنيها، أدام اللهُ عزها وأمنها.

**التحقُّق من قبولِ أو رفضِ الفرض الخامس:**

الذي نصُّـه" **يمكنُ التنبُّؤ بالرَّفاهيةِ النَّفسـية من خلال الحكمةِ عند مسـتوى (0.05) لدى عيّنة من طلاب جامعة القصـيم**". اسـتخدمت الباحثةُ تحليلَ الانحدار البسـيط بطريقة Enter للتحقُّق من صـحةA هذا الفرض، وبالتحقُّقِ من اعتدالية التوزيع وخطية العلاقة بين المتغيّرين كما سـبق ذكرها، ثمَّ قامت الباحثةُ باحتسـاب معامل ارتباط بيرسـون بين درجاتِ الطلاب على مقياسَي الحكمةِ والرَّفاهية النَّفسية.

**جدول 9**

*قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل من مقياس الحكمة ومقياس الرَّفاهية النَّفسية*

| | هدف الحياة | تقبل الذات | الاستقلالية | العلاقات الإيجابية | النضج | التمكُّن من البيئة | الدرجة الكلية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبعاد الحكمة | معامل الارتباط | معامل الارتباط | معامل الارتباط | معامل الارتباط | معامل الارتباط | معامل الارتباط | معامل الارتباط |
| المعرفة | **0.220 | **0.182 | **0.218 | **0.256 | **0.252 | **0.199 | **0.305 |
| الادارة | **0.306 | **0.236 | **0.204 | **0.244 | **0.301 | **0.251 | **0.276 |
| الإيثار | **0.390 | **0.406 | **0.403 | **0.433 | **0.346 | **0.434 | **0.455 |
| الالهام | **0.379 | **0.352 | **0.317 | **0.332 | **0.329 | **0.367 | **0.403 |
| الحكم | **0.340 | **0.330 | **0.364 | **0.354 | **0.412 | **0.442 | **0.464 |
| معرفة الحياة | **0.382 | **0.390 | **0.350 | **0.347 | **0.410 | **0.332 | **0.332 |
| المهارات | **0.436 | **0.356 | **0.414 | **0.448 | **0.432 | **0.399 | **0.424 |
| الاستعداد | **0.428 | **0.384 | **0.323 | **0.379 | **0.394 | **0.387 | **0.405 |
| الدرجة الكلية | **0.491 | **0.457 | **0.448 | **00.431 | **0.439 | **0.417 | **0.527 |

يتَّضح من جدول (9) وجودُ ارتباطاتٍ دالةٍ وايجابية بين أبعاد مقياس الحكمة ومقياسِ الرَّفاهية النَّفسية وبالتالي وجود علاقةٍ طرديةٍ بين المتغيّرين؛ وبذلك يكون قد تحقَّق شرطُ الارتباط بين متغيّري الدِّراسة، وفيما يلي عرضُ نتائج الانحدار البسيط للتنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية من الحكمة (الدرجة الكلية):

**جدول 10**

*نتائج تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بـ الرَّفاهية النَّفسية من الحكمة*

| المتغير المستقل | | قيم بيتا المعيارية | قيمة ت | دلالة ت الإحصائية |
|---|---|---|---|---|
| الحكمة | | 0.185 | 11.329 | **0.001 |
| قيمة الثابت | ** 20.7 | | | |
| قيمة "ف" ودلالتها الإحصائية | **128.356 | | | |
| معامل التحديد لجميع المتغيرات $R^2$ | 0.527 | | | |

**المتغير التابع: الرَّفاهية النَّفسية** ** **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≥0.05)**

تبيّنُ نتائجُ تحليل الانحدار الواردة في جدول(10)، أنَّ الحكمةَ قادرةٌ على التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة وبمستوياتٍ دالةٍ من الناحية الإحصائية، كما فسَّر هذا المتغيّرُ (52.7%) من التباين في مستوى الرَّفاهية النَّفسية، وعليه يتمُّ قبولُ الفرض الرابع للدراسة، وعليه يمكن التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية من خلال الحكمة من خلال معادلة التنبُؤ التالية: {الرَّفاهية النَّفسية = 20.7 + 0.185 × الحكمة}، ولمزيدٍ من الايضاح تمَّ استخدامُ تحليل الانحدار المتعدِّد التدريجي Step-wise، بعد التأكُّد من ملائمةِ بيانات الدِّراسة لهذا التحليل، وذلك للكشف عن القدرةِ التنبُؤية لكل بُعْدٍ من أبعادِ الحكمة بالرَّفاهية النَّفسية لدى عيّنة الدِّراسة.

**جدول 11**

*نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالرَّفاهية النَّفسية من أبعاد مقياس الحكمة*

| أبعاد الحكمة | قيم بيتا المعيارية | قيمة ت | دلالة ت الإحصائية |
|---|---|---|---|
| المعرفة الذاتية | 0.026 | 0.537 | 0.592 |
| إدارة الانفعالات | 0.056 | 1.258 | 0.209 |
| الإيثار | 0.239 | 4.203 | **0.001 |
| المشاركة الملهمة | 0.063 | 0.963 | 0.336 |
| الحكم | 0.059 | 0.967 | 0.334 |
| معرفة الحياة | 0.107 | 1.732 | 0.084 |
| مهارات الحياة | 0.236 | 4.026 | **0.001 |
| الرغبة في التعلم | 0.291 | 3.316 | **0.003 |
| قيمة الثابت | **18.76 | | |
| قيمة "ف" ودلالتها الإحصائية | **88.862 | | |
| معامل التحديد لجميع المتغيرات $R^2$ | 0.543 | | |

**المتغير التابع: الرَّفاهية النَّفسية ** دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

تبيِّنُ نتائجُ تحليل الانحدار من جدول (11) أنَّ بُعْدَ الإيثار ومهارات الحياة والرغبة في تعلُّم الحكمة قادرٌة على التنبُؤ بمستوى دالٍ إحصائيًا من الرَّفاهية النَّفسية لدى الطلاب عيِّنة الدِّراسة، وبمستوياتٍ دالةٍ من الناحية الإحصائية في حين غابت بقيةُ الأبعاد للحكمة عن ذلك التأثير، كما فسَّرت المتغيِّراتُ جميعُها (55.3%) من التباين الكلي في الرَّفاهية النَّفسية، وفيما يلي معادلةُ التنبُؤ بين أبعادِ الحكمة والرَّفاهية النَّفسية: الرَّفاهية النَّفسية ={ 18.76 + 0.239× الإيثار + 0.236× مهارات الحياة + 0.291× الرغبة في التعلم}وتؤكِّدُ نتيجةُ جدول (9) أن نموذج بروان– جرين لتطور الحكمة يرتبطُ طرديًا بالرَّفاهية النَّفسية، فمقدارُ امتلاك الطالب الجامعي للمعرفةِ الذاتية يمكِّنه من تحقيقِ هدفه من الحياة، وكذلك الشُّعور بتقبُّل الذات والتمتُّع بالاستقلالية ، والوصول إلى النضج، وتكوين علاقاتٍ إيجابية مع الأخرين، وبالتالي القدرة على السيطرة على البيئة والتحكُّم فيها، وهذا الأمر يتحقَّق مع جميعِ أبعادِ الحكمةِ الأخرى؛ فالحكمةُ مفهومٌ مركَّب يُحدَّدُ من خلال مجموعةٍ من المكوِّنات المعرفية والاجتماعية والانفعالية والسُّلوكية التي تؤثِّر بشكلٍ واضحٍ على رفاهية الطالب ، وهذا ماكشفت عنه الدِّراسةُ الحالية في العلاقةِ الدالةِ بين تطوُّرِ الحكمةِ والشُّعور بالرَّفاهية النَّفسية.وتتفقُ هذه النتيجةُ مع (Ardelt & ferrati,2019; Gluck, et al.,2022; Jayawickreme, et al,2017).

وتشيرُ نتيجةُ جدول (11) إلى أن امتلاكَ الطالبِ الجامعي للإيثار ومهاراتِ الحياة والرَّغبة في التعلُّم يجعله أكثر إدراكًا للرَّفاهية النَّفسية مقارنةً بأقرانهِ الذين لا يمتلكون القدرَ نفسه، ويمكنُ إعزاءُ هذه النتيجة أيضًا إلى طبيعةِ الثَّقافةِ السَّائدة بمنطقةِ القصيم، التي تحثُّ على الإيثارِ وتقديم الآخر على الذات، والسَّعي الدؤوب للمعرفة والتدريب المستمر على تحمُّل المسؤولية، كل تلك الامور تتنبَّأ بشعورِ الطالبِ بالرضا وتقبُّل الذَّات والتمكُّن من البيئة، وبالتَّالي الشُّعور بالرَّفاهية النَّفسية، وتشيرُ الباحثةُ إلى أنَّ الارتباطَ بين متغيِّرين لا يعني بالضرورةِ أن يكون بينهما تنبُؤ، فكل متنبئٍ مرتبطٌ وليس كل مرتبطٍ متنبئ، وهذا ما يفسِّر عدمَ وجودِ دلالةٍ لبقيةِ أبعاد الحكمة؛ فهي بهذه النتيجة غيرُ قادرةٍ على التنبُؤ بالرَّفاهية النَّفسية لدى طلابِ الجامعة، حيث جاءت المعرفةُ الذَّاتية غير دالة وذلك لأنها مرتبطةً بالدافعية الذاتية التي تُعدُّ عنصرًا رئيسًا للتدفُّق؛

وهذه النتيجة تعني أنَّ التشـــبُّع بالمعرفةِ الذاتية يقلِّلُ من الرغبة في التعلُّم، ولذلك تتنبَّأ الباحثةُ أنَّ المعرفةَ الذاتية بوصـــفها أسلوبًا تنافسيًا يؤثِّرُ عكسيًا في الرغبة في التعلُّم، وعليه فإنَّ الحكم بمتنبئٍ غير دال يؤكِّد هذه النتيجة.

ومن جانبٍ آخر تتناســـق معرفةُ الحياة كما يدركُها الطالبُ مع مهاراتِ الحياة مما يجعلها تتطابقُ مع القيمةِ التنبُّؤية، فمعرفة الحياةِ المنخفضــة أدَّت إلى ارتفاعِ مهاراتِ الحياة لدى الطالب وســعيه لامتلاكها، كما أنَّ القدرةَ على إصــدار الأحكام ترتبطُ بالمعرفةِ الذَّاتية للطالب، فكلما انخفضـــت معرفةُ الطالب أدَّت إلى انخفاض قدرتِهِ إصـــدارِ الأحكام لارتباطِها بالخبرات السَّـــابقة والبنيات المعرفية له؛ فتجعله دائم الشَّغف بالتعلُّم؛ وهذا جعله بُعْدًا غيرَ دالٍ في التنبؤ بالرَّفاهيةِ النَّفسية.

**التوصيات والمقترحات:**

1. تقديم البرامج الإرشادية القائمة على تنميةِ الحكمة لرفع مستوى الرَّفاهية النَّفسية لدى طلاب الجامعة.
2. تقديم برامج إرشادية لكبار السن باعتبارهم من الفئات التي لم تأخذ حقَّها بالدِّراسة.
3. تقديم برامج تثقيفية لتعزيزِ الحكمة لدى طلابِ الجامعة.

## المراجـع

**أولًا: المراجعُ العربية:**

القرآن الكريم.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (1366). *معجم مقاييس اللغة*. دار احياء الكتب العربية.

آل عثمان، وفاء ناجي. (2015). *أثر برنامج قائم على الحكمة في تنمية الحكمة لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية*. [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الخليج العربي.

أيوب، علاء الدين. (2012). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة في تحسين استراتيجيات المواجهة لحل المشكلات الضاغطة لدى طلاب الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النَّفسية، 23*(79)، 209-254.

أيوب، علاء الدين، وابراهيم، اسامة محمد. (2013). تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي: دراسة عبر ثقافية. *الجمعية المصرية للدراسات النَّفسية، 23* (79)،209-254.

بارك، جونق؛ كم، جي يونق؛ يوون سينق؛ وجو، بيك. (2018). أثر القيادة التمكينية على الرَّفاهية النَّفسية والارتباط بالعمل، الدور الوسيط لرأس المال النفسي (نوف الحريول، مترجم). *معهد الإدارة العامة، 59* (1)، 1832- 2015. (نشر العمل الأصلي 2017)

حلمي، أمينة محمد. (2022). تنمية الحكمة كمدخل لتعديل المعتقدات اللاعقلانية لدى مرتفعي الضغوط الأكاديمية من طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، 93*، 1721-1783.

خرنوب، فتون. (2016). الرَّفاهية النَّفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل: دراسة ميدانية لدى عيِّنة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق. *مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، 14 (1)، 217-242.*

خطاطبة، يحيى بن مبارك. (2019). مهارات إدارة الذات وعلاقتها بالرَّفاهية النَّفسية لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية*، (54)، 195-280.

الخطيب، وليد عاشور. (2017). العلاقات السببية بين العوامل الخمسة للشخصية والحكمة والهناء النفسي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 41* (4)، 282-321.

خليفة، عبد اللطيف محمد. (2009). الأنشطة والأحداث السارة لدى طلاب الجامعة. *حوليات مركز البحوث والدراسات النَّفسية*، (15)، 1-46.

الدسوقي، محمد غازي. (2016). *سيكولوجية الحكمة*. إدارة النابغة للنشر والتوزيع.

زايد، خالد محمد، والزغول، رافع عقيل. (2014). *الهوية النَّفسية وعلاقتها بكل من الحكمة والتعصب لدى الطلبة الجامعيين*. [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة اليرموك– الأردن.

زيدان، سارة أحمد؛ ومصطفى، هدى محمد؛ وشوكت، عواطف ابراهيم. (2020). الرَّفاهية الذاتية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة البحث العلمي في التربية، 5*(21)، 184-207.

السويلم، سارة سليمان. (2019). الرَّفاهية النَّفسية لدى عيِّنة من طالبات جامعة الحدود الشمالية في ضوء المتغيرات الديموغرافية. *مجلة البحث العلمي في التربية، 9*(20)، 503-533.

الشريدة، محمد، والجراح، بشارة. (2013). القدرة التنبُّؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة للطلبة الجامعيين في الأردن. *مجلة اتحاد الجامعات العربية التربية وعلم النفس، 11* (1) ، 110-136.

شند، سميرة محمد؛ سلومة، حنان سلامة؛ ووهيبة، حسام اسماعيل. (2013). مقياس الرفاهة النَّفسية للشباب الجامعي. *مجلة مركز الارشاد النفسي بجامعة عين شمس*، 36، 673-694.

الصبوة، محمد نجيب. (2008). علم النفس الايجابي: تعريفه وتاريخه وموضوعاته والنموذج المقترح له. *مجلة علم النفس*، *21*(67)، 16-79.

عبد الحليم، عبير عاطف؛ أبو دنيا، نادية عبده عواض؛ وعبد الغفار، محمد عبد القادر. (2018). القيمة التنبُّؤية لمهارات الحكمة بتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة حلوان*، *24* (4)، 1677-1708.

عبد الفتاح، فاتن فاروق، وحليم، شيري مسعد. (2014). الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من الحكمة وفاعلية الذات لديهم. *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*، *15*، 90-134.

عبد القادر، أسماء أبو بكر، والعزازي، سعاد ابراهيم. (2018). وعي الطالبات الخريجات بأهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (دراسة ميدانية). *مجلة البحث العلمي في الآداب*، *10*(19)، 1-43.

عبد الواحد، ابراهيم سيد. (2020). أثر برنامج تدريبي قائم على بعض أبعاد الحكمة في الصمود الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر. *مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية*، *28* (4)، 1-54.

العبيدي، صباح مرشود. (2020). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالرَّفاهية النَّفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*، *27*(10)، 394-416.

عرفي، كريم محمد. (2021). نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكل من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج*، *88*، 1271-1364.

عريشي، صديق أحمد. (2017). الحكمة والتنظيم الذاتي واستراتيجيات تنظيم الوقت كمنبئات بالسلوك الانجازي لدى طلبة كلية التربية بجامعة جازان. *مجلة كلية التربية، جامعة قناة السويس*، *37*، 249-289.

عكاشة، محمود فتحي، وسليم، عبد العزيز ابراهيم. (2010، أبريل 13–14). *العلاقة بين جودة الحياة النَّفسية والإعاقة اللغوية*. [ورقة عمل علمية]. مقدمة للمؤتمر العلمي السابع لكلية التربية، جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنَّفسية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، القاهرة، مصر.

عمر، محمد كمال. (2016). الحكمة في علاقتها بشكل هوية الأنا لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية. *المجلة العلمية، جامعة اسيوط*، *32* (2)، 428-490.

العنزي، عبد الله قريطان. (2022). تغاير القياس للبناء العاملي لمقياس الحكمة الشخصية عبر الجنسين. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، *1*(6)، 114- 573.

المرشود، جوهرة صالح. (2020). الإسهام النسبي في التنبُّؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الذات لدى طالبات جامعة القصيم. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز بكلية الآداب والعلوم الانسانية*، *28* (9)، 1-45.

منصور، ايناس محمد. (2022). الأمل وعلاقته بالرَّفاهية النَّفسية لدى عيِّنة من طالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، (104)، 45-81.

الهيبي، زكريا عيد. (2018). الرَّفاهية النَّفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*، *25* (11)، 519-537.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

The Holy Quran

Ibn Faris, Abul-Hasan Ahmad. (1366). *A Dictionary of Language Standards*. House of Revival of Arabic Books.

Al Othman, Wafaa Naji. (2015). *A wisdom-based effect on developing wisdom among gifted female students at the secondary stage*. {Unpublished Master's Thesis} Arabian Gulf University . Bahrain.

Job, Aladdin. (2012). Training Impact on Agriculture Development The Egyptian *Journal of Psychological Studies*, *23* (79), 209-254.

Ayoub, Aladdin & Ibrahim, Osama Muhammad. (2013). The development of wisdom-based thinking among university students in the Arab Gulf states: A cross-cultural study. *Egyptian Society for Psychological Studies*, *23* (79), 209-254.

Park, Jong; KM, Ji Young, ; Yoon Sing; & Joe, Beck. (2018). The impact of empowering leadership on psychological well-being and work-relatedness, the mediating role of psychological capital (Nouf Al-Hareul, translator). *Institute of Public Administration, 59*(1), 1832-2015 (original work published 2017)

Helmy, Amina Mohamed. (2022). The development of wisdom as an approach to modify the irrational beliefs of high academic pressures of university students. *Journal of the Faculty of Education, Sohag University*, *93*, 1721-1783.

Kharnoub, Foton (2016). Psychological well-being and its relationship to emotional intelligence and optimism: a field study among a sample of students of the Faculty of Education at the University of Damascus. *Journal of the College of Education, Damascus University*, *14* (1), 217-242.

Khattaba, Yahya bin Mubarak. (2019). Self-management skills and their relationship to psychological well-being among students of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Journal of Humanities and Social Sciences, *Imam Muhammad bin Saud Islamic University*, (54), 195-280.

Al-Khatib, Walid Ashour. (2017). Causal relationships between the five factors of personality, wisdom, and psychological well-being among university students. *Journal of the College of Education, Ain Shams University, 41* (4), 282-321.

Khalifa, Abdul Latif Muhammad (2009). Activities and pleasant events of university students. *Annals of the Center for Research and Psychological Studies*, (15), 1-46..

El-Desouky, Mohamed Ghazi (2016). *The psychology of wisdom.* Nabga Administration for Publishing and Distribution.

Zayed, Khaled Mohamed & Zaghoul, Rafea Aqeel. (2014). *Psychological identity and its relationship to wisdom and intolerance among university students*. (Unpublished PhD thesis). Yarmouk University.

Zeidan, Sarah Ahmed; Mustafa, Hoda Mohamed & Shawkat, the emotions of Ibrahim. (2020). Subjective well-being and its relationship to self-esteem among university students. *Journal of Scientific Research in Education, 5*(21), 184-207.

Al-Suwailem, Sarah Suleiman. (2019). Psychological well-being of a sample of Northern Border University students in the light of demographic variables. *Journal of Scientific Research in Education, 9*(20), 503-533.

Al-Sharida, Muhammad & Al-Jarrah, Bishara. (2013). The predictive ability of multiple intelligences at the level of wisdom of university students in Jordan. *Journal of the Union of Arab Universities of Education and Psychology*, *11* (1), 110-136.

Shend, Samira Mohamed ; Salloma, Hanan Salameh & Wahiba, Hossam Ismail. (2013). Psychological well-being scale for university youth. *Journal of the Psychological Counseling Center at Ain Shams University, 36*, 673-694.

Al-Sabwa, Muhammad Najib. (2008). Positive psychology: definition, history, topics and proposed model. *Journal of Psychology, 21*(67), 16-79.

Abdel Halim, Abeer Atef; Abu Donia, Nadia Abdo Awad & Abdul Ghaffar, Muhammad Abdul Qadir. (2018). The predictive value of wisdom skills in the direction of achievement goals among university students. *Journal of the Faculty of Education, Helwan University, 24* (4), 1677-1708.

Abdel Fattah, Faten Farouk & Halim, Sherry Massad. (2014). Psychological resilience among university students and its relationship to wisdom and self-efficacy. *Journal of the College of Education, Port Said University, 15*, 90-134.

Abdul Qadir, Asmaa Abu Bakr & Al-Azzazi, Suad Ibrahim. (2018). Awareness of graduate students with the objectives of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 (a field study). *Journal of Scientific Research in Arts, 10*(19), 1-43.

Abdel Wahed, Ibrahim Sayed. (2020). The effect of a training program based on some dimensions of wisdom on academic resilience among students of the Faculty of Education, Al-Azhar University. *Journal of Educational Sciences, Graduate School of Education, 28* (4), 1-54.

Al-Obaidi, Sabah Marshoud. (2020). Emotional intelligence and its relationship to psychological well-being among university students. *Tikrit University Journal of Human Sciences, 27*(10), 394-416.

Orfi, Karim Mohamed. (2021). Modeling causal relationships between psychological prosperity and both tolerance and wisdom among students of the College of Education. *Journal of the College of Education, Sohag University, 88*, 1271-1364.

Arishi, Ahmed. (2017). Wisdom, self-regulation and time-management strategies as predictors of achievement behavior among students of the College of Education at Jazan University. *Journal of the College of Education, Suez Canal University, 37*, 249-289.

Okasha, Mahmoud Fathi & Selim, Abdulaziz Ibrahim. (2010, April 13-14). *The relationship between psychological quality of life and language disability*. (Scientific working paper). Introduction to the seventh scientific conference of the Faculty of Education, Quality of life as an investment for educational and psychological sciences, Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, Cairo, Egypt.

Omar, Muhammad Kamal. (2016). Wisdom in its relationship to the ego identity form of academically outstanding university students in the Arab Republic of Egypt and the Kingdom of Saudi Arabia. *Scientific Journal, Assiut University, 32* (2), 428-490.

Al-Anazi, Abdullah Quritan. (2022). Heterogeneity of the factorial construct of the Personal Wisdom Scale across the genders. *Journal of the Islamic University of Educational and Social Sciences, 1*(6), 114-573.

The guide, Jawharat Saleh. (2020). The relative contribution to predicting mental alertness and self-efficacy skills among female students of Qassim University. *Journal of King Abdulaziz University, College of Arts and Humanities, 28* (9), 1-45.

Mansour, Enas Mohamed. (2022). Hope and its relationship to psychological well-being among a sample of university students. *Journal of the College of Education, Kafrelsheikh University*, (104), 45-81.

El-Heeby, Zakaria Eid. (2018). Psychological well-being of university students. *Tikrit University Journal of Human Sciences, 25* (11), 519-537.

Adamovoya, l. (2013). Wise religiosity the relationship between religiosity and wisdom moderated by personality traits. *Studia Psychological, 55*(3), 181-194.

Ardelt, M. (2003). Effects of religion and purpose in life on elders subjective will being and attitudes toward death. *Journal of Religious Gerontology, 14*(4),91-108.

Ardelt, M. (2016). Disentangling the relations Between on old Age: findings from a short Term longitudinal study . *Happiness Study , 17,* 1963-1984.

Ardelt, M., & Jeste, D. (2018). Twicdom and Hard times: the Amelorating Effect of wisdom on the negative Association between adverse life events and well-Being. *The Journal of Gerontology Series B ,Psychological Sciences and Social Sciences, 18*(8), 1374-1383.

Ardelt, M., & Ferrari, M. (2019). Effects of wisdom and relgigiosity on subjective well-being in old age and young adult hood exploring the pathways through mastery and purpose in life. *International Psycholgeriatrics, 31*(4), 477-489.

Brown, S. C.(2002). A model for wisdom development and its place in career services. *Journal of College and Employers,(21)* , 29-36.

Brown, S .C. (2004). Where this path may lead. Understanding post- college decision making . *Journal of College Student Development,45*,375-390.

Brown, S., C., & Greene ,J. A. (2006). The wisdom development scale: translating the conceptual to the concrete. *Journal of College Student Development, 47*,1-19.

Diner, E., & Sapyta, Z.(1998). Subjective well- beings is essential to well – being. *Psychological Inquiry, 9* (1), 33-37.

Gluck, J., Weststrate, N., & Scherpf, A. (2022). Looking Beyond linear: Acloser Examination. Of the Relationship between wisdom and well-being .*Journal of Happiness Studies* .Advance online publication. *http://doi.org/10.1007/s10902-022-00540-3.*

Greene, J., & Brown, S. (2009). The wisdom development scale: further validity investigations. *International Journal of Aging and Human Development, (68),* 289-320.

Haines, S .J., Glesson, J., Kuppens, P., Hollenstein , T., Ciarrachi, J., Labuschagne, F., Grace, C., & Koval, P. (2016). The wisdom to know the Fifference: starategy. Situation Fit in Emotion Regulation in Daily life is Associated with well-Being. *Psychological Science, 27* (12), 1651-1659.

Hung, T. C. (2021). Practical wisdom, well-being and success. *Philosophy and Phenomeenologcal Research.* Advance online publication http://doi.org/10.111/phpr-12797..

Jayawickreme, E., Brocato, N., & Blackie , L. (2017). Wisdom Gained? Assessing relationships between Adversity persountity and well –Being among a late adolescent sample. *Journal of Youth and Adolescence: Amultidisciplinary Reseach Publication , 46*(6)1179-1199.

Jeste, D., & Oswald, A. (2014). Individual and societal wisdom Explaining the paradox of Human Aging and High well-being. *The Warwick Economics Research Paper Series.* Advance online publication. https://ideas.repec.org/p/wrk/warwec/1046,html

Luthans, F., Youssef, C.M., & Avolio , B.J. (2007). *Psychological capital . Development the Human competitive Edge.* Oxford University Press.

Malaktaris, A., Lang, A. J., Casmar, P., .Baca, S., Hurst, S. & Jeste, D.V. (2022). Pilot study of compassion mediation training to improve well-being among older Adults. *Clinical Geronlologist*, *45*(2), 287-300.

Massanelli, N. (2016). Eaching Elementary students wisdom through scaffolding in collaborative reasoning Groups (Unpublished doctoral disertation). University of Artansas.

Oh, H., & Oh, J. H. (2021). Awisdom based sales force development model: the role of wisdom in sales force training and well- being. *Journal of Personal Selling & Self-Management*, *41*(1), 70-82.

Phusopha, S., & Sathapornwong, S. (2015). Development of the inner wisdom development programs with Buddhist doctrines to improvement of self-mindfulness for bachelor Educational students. *Educational Research and Reviews*, *10* (16), 2226-2244.

Pierce, J. L., Gardner , D. G., & Crowely, C. (2015). Organization based self- esteem. And well – being: empirical examination of aspill over effect. *European Journal of Work and Organizational Psychology*, *25* (2), 181-199.

Ryff, C. (1995). Psychological well-being in adult life. *Current Directions in Psychological Science* , *4 (*4), 99-104.

Ryff, C., Singer, B., & Love, G. (2004). Positive Health: connecting will-being with biology. *Biological Sciences*, (359),1383-1394.

Ryff, C., & Singer, B. (2008). Know thyself and become what you are an eudiamonic approach to psychological well-being. *Journal of Happiness Studies* , (9), 13-39. http://dx.doi.org/11.1007/s 10902-006-9019-0

Santos, H . C., & Grossmann, I. (2021). Cross Temporal Exploration of The Relationship Between wisdom related cognitive Broadening and subjective well- being: evidence from across- validated national longitudinal study. *Social Psychological and Personality Science* , *12*(4), 506-516.

Staudinger, U. (2004). Older and wiser? Integrating results on the relationship between age wisdom related performance: intelligence, personality and more Personality. *Social Psychology Bulleting*, *23* (11), 1200-1214.

Sternberg, R. J. (2001). Why schools should teach for wisdom: the balance theory of wisdom in educational settings. *Educational Psychogist*, *36* (4), 227-245.

Vandiest, C. (2019). Well- being for all: Using the theory of consumer wisdom to guide design that promotes the consumer, societal and environmental well- being. *OAster ,provided by the OCLG Cooperative*. Advance online publication.*http://resolver.tude/ft.nl/uuid:2add12dd12f8-3a2b-48b9-b672-c691647c106d*

Vasquez, E., Lee, E. E., Zhang, W., Tu, X., Moore, D. J., Marquine, M. J., & Jeste, D. V.(2020). HIV and three dimensions of wisdom: Association with cognitive function and physical and mental well-being. *Psychiatry Research.* Advance online publication. https://escholarship.org /uc/item/9464n2vt

Webster, j. (2007). Measuring the character strength of wisdom internal. *Journal Aging and Human Developmen*t, *65* (2), 163-183.